المكتبة الثقافية

الإذاعات المصرية الموجهة إلى شرق أفريقيا

فايز محمد المهدى



المكتبة الثقافية
٤٦٣

الإذاعات المصرية
الموجهة إلى شرق أفريقيا

تأليف
فايز محمد المهدى
مدير إدارة التخطيط السياسى بالإذاعة

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٠

تقــــديم

اطلعت على كتاب الاذاعات المصرية الموجهة الى شرقى افريقيا الذى كتبه الأستاذ / فــــايز محمد المهدى مدير التخطيط السياسى والمتابعة والبحوث بشـــبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة بالاذاعة ، وهى الشبكة التى تقوم بمهمة الاعلام الدولى المصرى عن طريق الاذاعة ، فهمى همزة الوصل بين المستمع الخارجى وبين مصر بحضارتها العريقة وحاضرها الناهض وهى الجسر الذى يربط بين شعب مصر وشعوب العالم لتعميق التعاون على طريق الخير والتقدم ٠

والكتاب الذى أقدمه لك أيها القارىء العزيز هو الأول من نوعه فى مصر بل فى العربية كلها ، فلم يكتب كاتب من قبل عن هذه الاذاعات الموجهة ولا عن أهدافهـــا ولا عن الظروف المصاحبة لانشاء كل اذاعة ٠

والمادة جديدة فى نوعها فهى تعرف بالاذاعة وبالمستمع

وبالرسالة الاعلامية فى أسلوب رقيق ، فهو السهل الممتنع كما يقولون ·

والكاتب يتناول الاذاعات الموجهة باللغات : السواحيلية ، والصومالية ، والامهرية ، والعفرية ·

وهو لا يهمل الظروف السياسية المصاحبة لانشاء كل اذاعة ، بل هو يجعل القارىء يعيش حقائقها ودقائقها ، فهو يعرف بالسياسة المصرية تجاه دول شرقى افريقيا وكيف ساندت مصر بكل قوة نضال هذه الشعوب من أجل الاستقلال ومن بينها : الصومال ، وكينيا ، وجيبوتى على وجه الخصوص ، أما العلاقات المصرية الاثيوبية فهو يتناولها بعمق ويغوص فى أعماق التاريخ ليبرز لنا كيف دخل الاسلام اثيوبيا قبل أن يدخل مصر كما يبرز مدى تعلق المستمع الاثيوبى بالاذاعة الموجهة باللغة الامهرية ·

والكتاب بهذه الصورة يهم المتخصص فى الاعلام ، كما يهم القارىء العادى المثقف فكل يجد فيه ثقافة ممتعة ومعلومات قيمة ·

وقد ساعد الأستاذ فايز محمد المهدى على كتابة هذا الكتيب خبرته الطويلة فى العمل بالاذاعات الموجهة الى افريقيا ، ودراسته فى معهد الدراسات الاسلامية شعبة افريقيا ومعهد الدراسات والبحوث الافريقية ·

نوفمبر ١٩٨٨

أمين بسيونى
رئيس الاذاعة

مقدمة

لم ينل موضوع الاذاعات الموجهة من مصر مايستحقه من بحث ودراسة ، بل أن الغالبية العظمى من المستمعين لا تعرف أن مصر توجه اذاعات الى جميع أنحاء العالم ب ٣٢ لغة ولهجة افريقية وأسيوية وأوروبية وأمريكية .

وقد بدأت الاذاعات الموجهة أرسالها فى ٥ مارس سنة ١٩٥٣ باذاعة برنامج موجه باللغة العربية على الموجة القصيرة الى جنوب وجنوب شرق آسيا وظل عدد الاذاعات يزيد من حيث عدد اللغات وساعات الارسال ويتسع نطاقها لتغطى قارات الدنيا وليصل عددها الآن الى ٤٣ اذاعة موجهة على مدى ٥٤ ساعة و ٤٥ دقيقة .

وسوف أعالج فى هذا المقال أهمية هذا الموضوع وجوانبه والزوايا التى يجب أن يبحث منها . وسأقسم

موضوع الاذاعات الموجهة الى عدة مباحث أبدأ باذاعة صوت أفريقيا التى تعتبر أكبر الاذاعات الموجهة من حيث عددها وساعات الارسال المخصصة لها · ثم أتطرق الى أهمية أفريقيا فى السياسة المصرية لالقى الضوء على أهمية هذا الحشد الهائل من الاذاعــات الافــريقية الموجهة من مصر · ثم انتقل الى تعريف الاذاعات الموجهة ومنها الى التعريف بأهدافها ·

اهمية الموضوع وزواياه المتعددة :

لا شك أن موضوع الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر ذو جوانب متعددة فهو :

أولا : موضوع سياسى ، فالاذاعات الموجهة اذاعات سياسية بطبيعتها وتخضع للسياســات والاستراتيجيات والخطط التى تسعى الدولة لتحقيقها ·

ثانيا : هو موضوع اعلامى ، فالاذاعة أحدى وسائل الاتصال الجماهيرى ·

ثالثا : هو موضوع أفريقى ، باعتبار أن هذه الاذاعات موجهة الى الشعوب أفريقية ولابد من معرفة خصــائص وسمات المستمع الذى نوجه اليه الرسالة الاعلامية ·

رابعا : هو موضوع هندسى باعتبار ان فنون الهندسة الاذاعية هــى الكفيلة بارسال الصــوت المنطلق من

استوديوهات الاذاعة الى جهاز إستقبال المستمع فى الطرف الآخر من الدوائر اللاسلكية ان صح هذا التعبير .

خامسا : هو موضوع برامجى ، أى يخضع للبحث من وجهة نظر كيف تقدم المواد الاذاعية فى صورة نشرات وتعليقات وأحاديث وبرامج وأغانى وموسيقى مناسبة للمستمع ، وبعبارة أخرى فأنه يخضع للفنون الاذاعية ومدى تقدمها .

وقبل كل ذلك فهو موضوع مصرى باعتبار أن هذه الاذاعة موجهة من مصر .

وسنحاول فى هذا البحث أن نجيب على عدة أسئلة بين ثناياه :

١ ـ لماذا نذيع ؟ أى ماهى الاهداف التى تسعى الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر الى تحقيقها (ما يطلق عليه السياسات ـ الاستراتيجيات ـ الخطط) .

٢ ـ لمن نذيع ؟ أى ما هى الجماهير والفئات والشعوب التى تستهدفها الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر .

٣ ـ ماذا نذيع ؟ أى ما هى المادة الاذاعية المثلى التى ينبغى أن تتضمنها الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر وما يذاع فعلا .

٤ ـ كيف نذيع ؟ أى ما هى الاساليب والفنون المثلى لنجاح الاعلام الاذاعى ؟ سواء فى ذلك الاساليب والفنون الهندسية أو الادارية أو الادائية أو التنظيمية .

٥ ـ متى نذيع ؟ أى ما هى أكثر الاوقات ملاءمة للبث الاذاعى بصفة عامة ولكل برنامج أو خدمة اذاعية على حدة .

٦ ـ أين نذيع ؟ أى ماهى المواقع والاماكن التى نوجه اليها البث الاذاعى تحقيقا للاهداف الاعلامية المنشودة .

ولكن الموضوع ليس بهذه السهولة ، فتناوله بهذه الطريقة يحتاج الى مجلدات وجهود مجموعة ضخمة من الباحثين ، فالموضوع متشابك والاجابة على كل سؤال على حدة قد يحوى فى طياته صفات التكرار في بعض الاحيان والانفراد فى بعض الاحيان ، كما أن جميع الحقائق ليست من المعلومات المتاحة فبعض المعلومات يجب أن يضرب حولها سياج من الكتمان نظرا للطبيعة السياسية لهذه الاذاعات . وعلى ذلك أرجو أن يلتمس لى القارىء العذر اذا وجد أن بالبحث نقصا فى المعلومات ، وأرجو اعتبار هذا البحث مجرد مجموعة من الأفكار والحقائق يمكن بحثها تفصيليا فى المستقبل حينما يتوفر الوقت والجهد ، كما أرجو أن يعفينى القارىء من التحليل والنقد خصوصا فى هذه الفرصة القصيرة من الزمن .

أهمية أفريقيا فى السياسة المصرية :

منذ قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ أعلنت سياستها واضحة فى كتاب فلسفة الثورة ، وتدور سياسة مصر فى ثلاث دوائر هى الدائرة العربية والدائرة الافريقية والدائرة الاسلامية (هذا مع ملاحظة ان دائرة عدم الانحياز لم تكن قد تبلورت بعد وقت صدور كتاب فلســـفة الثورة للزعيم الراحل جمال عبد الناصر) .

ومما جاء فى كتاب فلسفة الثورة : « أيمكن أن نتجاهل أن هناك قارة افريقية شاء لنا القدر أن نكون فيها . وشاء أيضا أن يكون فيها اليوم صراع مروع حول مستقبلها ، وهو صراع سوف تكون آثاره لنا أو علينا سواء أردنا أو لم نرد ... »(١)

ومما جاء فى كتاب فلسفة الثورة فى موضع آخر : « فاذا أتجهت بعد ذلك الى الدائرة الثانية ، وهى دائرة القارة الافريقية ، قلت دون استفاضة ودون اسهاب : أننا لن نستطيع بحال من الاحوال ـ حتى لو أردنا ـ ان نقف بمعزل عن الصراع الدامى المخيف الذى يدور اليوم فى أعماق افريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الافريقيين » .

---

(١) أنظر كتاب فلسفة الثورة بقلم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ص ٦٦ ـ طبعة مصلحة الاستعلامات ـ بدون تاريخ .

– « لا نستطيع لسبب هام وبديهى ، هو أننا فى أفريقيا » .

– « ولسوف تظل شعوب القارة تتطلع الينا ، نحن الذين نحرس الباب الشمالى للقارة ، والذين نعتبر صلتها بالعالم الخارجى كله » .

– « ولن نستطيع بحال من الاحوال ان نتخلى عن مسئوليتنا فى المعاونة بكل ما نستطيع على نشر النور والحضارة حتى أعماق الغابة العذراء » .

– « ويبقى بعد ذلك سبب هام ، هو أن النيل شريان الحياة لوطننا يستمد ماءه من قلب القارة » .

– « ويبقى أيضا ان السودان – الشقيق الحبيب – تمتد حدوده الى أعماق افريقيا ، ويرتبط بصلات الجوار مع المناطق الحساسة فى وسطها » .

– « والمؤكد أن أفريقيا الآن مسرح لفوران عجيب مثير ، وأن الرجل الأبيض الذى يمثل عدة دول أوروبية يحاول الآن اعادة تقسيم خريطتها ، ولن نستطيع بحال من الأحوال أن نقف أمام الذى يجرى فى أفريقيا ونتصور أنه لا يمسنا ولا يعنينا » .

– « ولسوف أظل أحلم باليوم الذى أجد فيه فى القاهرة معهدا ضخما لافريقيا يسعى لكشف نواحى القارة

أمام عيوننا ويخلق فى عقولنا وعيا أفريقيا مستنيرا ، ويشارك مع كل العاملين من كل أنحاء الأرض على تقدم شعوب القارة ورفاهيتها »(٢) .

ولئن كانت هذه العبارات التى وردت على فكر الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فى كتاب فلسفة الثورة تمثل سياسة مصر منذ حوالى ٣٥ عاما ، فأنى أعتقد أن هذه العبارات مازالت تمثل سياسة مصر فى الوقت الحاضر فان المسرح السياسى فى أفريقيا لم يتغير كثيرا ـ اللهم الا الاستقلال السياسى لكثير من الدول الافريقية ـ فمازال الصراع بين البيض والافارقة فى الجنوب الافريقى ، وما زال الرجل الأبيض ممثلا فى الصراع على مناطق النفوذ بين الدول الكبرى يحاول تقسيم دول القارة واستقطابها لعزل الدول غير المنحازة والضغط عليها ، ومازال المرتزقة يمثلون تهديدا واضحا للامن والاستقرار فى أفريقيا .

وتبدو أهمية أفريقيا فى السياسة الدولية عامة وفى السياسة المصرية خاصة اذا عرفنا أن عدد الدول الافريقية يبلغ ٥٠ دولة أفريقية منضمة الى الأمم المتحدة ومعظم

---

(٢) أنظر كتاب فلسفة الثورة بقلم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ص ٦٦ ، ص ٨٥ ـ طبعة مصلحة الاستعلامات ـ بدون تاريخ .

منظماتها المتخصصة كما أنها أعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية وبعضها أعضاء فى جامعة الدول العربية · ولا يخفى أهمية هذا العدد الهائل من الأصوات عند اقرار أو رفض أى قرار فى أى من هذه المنظمات ·

ولألقى المزيد من الأضـــواء على أهمية أفريقيا فى السياسة المصرية أقول ان ٣٠ دولة أفريقية قطعت علاقاتها باسرائيل قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ · وأن مصر لها ٣٥ سفارة فى أفريقيا منها ٢٦ تمثيل دبلوماسى مصرى مقيم فى الدول الافريقية و ٩ تمثيل دبلوماسى مصرى غير مقيم · وان أفريقيا لها ٣٦ سفارة بالقاهرة منها ٢٣ تمثيل أفريقى دبلوماسى مقيم فى مصر والباقى تمثيل أفريقـــى دبلوماسى غير مقيم فى مصر ·

وما كان قطع هذا العدد الهائل من الدول الافريقيـة لعلاقاته مع اسرائيل نتيجة الجهود الدبلوماسية المصرية فقط بل كان أيضا نتيجة الدبلوماسية الشعبية الممثلة فى الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر والتى تعرف باســم صوت أفريقيا ·

وسأحاول فى هذا الكتيب القاء الأضواء على الاذاعات الموجهة بصفة عامة ، ثم أقوم بتعريف القارىء العزيــز بالاذاعات الموجهة الى افريقيا بصـــفة عامة ، ثم أتناول الاذاعات الأربع التى توجهها مصر الى شرقى افريقيا فى

أربع مباحث لكل اذاعة مبحث مستقل ، وهى : الاذاعة الموجهة باللغة السواحيلية ، والاذاعـــة الموجهة باللغـــة الصومالية ، والاذاعة الموجهة باللغة الامهرية ، والاذاعة الموجهة باللغة العفرية ، وأرجو أن أكون قد وفقت فى تناول الموضوع ، والله ولى التوفيق ،،،

نوفمبر ١٩٨٨

فايز محمد المهدى

مدير التخطيط السياسى

تعريف الاذاعات الموجهة

ثار كثير من الجدل حول الاذاعات الموجهة ، فالبعض يسميها « البرامج الموجهة »، والبعض يسميها « البرامج الأجنبية ، والبعض يطلق عليها Overseas Programmes والبعض يسميها « البرامج الخارجية »، والبعض يسميها « البرامج الدولية » .

وفيما يلى نناقش كل اصطلاح من هذه المصطلحات :

١ ـ البرامج الموجهة :

يقول أستاذنا الراحل عبد الحميد الحديدى رئيس مجلس ادارة هيئة الاذاعة الأسبق أن البرامج الموجهة تستهدف مستمعا أجنبيا خارج حدود القطر . وهى بهذا المعنى يدخل فيها اذاعة صوت العرب الذى يستهدف مستمعين خارج حدود مصر وكذلك اذاعة ركن السودان (وادى النيل حاليا) .

ويرى الأستاذ الحديدى رحمه الله أن كلمة (موجهة) كلمة غير صحيحة لأن كل البرامج موجهة الى جمهور معين كما يرى أن اصطلاح البرامج الدولية هو أنسب اسم لها ٠

٢ ـ البرامج الدولية :

وهذه التسمية تطلقها دول الكتلة الشرقية على هذا النوع من الاذاعات ويعتقد الكثيرون ان تسميتها (البرامج الدولية) هو أنسب أسم لها ٠ والتعريف التالى يوضح ما هو المقصود بالاذاعات الدولية :

ونقصد بالاذاعات الدولية ارسال الصوت الموسيقى عبر مساحات شاسعة ليستقبلها جماعة أو جماعات من الناس ٠ يجب أن نشير الى أن نسبة كبيرة من مضمون الاذاعات الدولية ليس لها هدف سياسى مباشر ولكن يمكن اعتبارها تعليمية ٠٠ والاذاعات الموجهة لا تتم بشـــكل عفـوى أو ببساطة ٠ فهى عملية مكلفة تأخذها كل دولة مأخذا جديا ٠ وللكل دولة عدد من المحطات الاذاعية تلائـم احتياجاتها وامكانياتها المادية ولهذا تستطيع أن تذيع عددا محدودا من البرامج أو عدد محدودا من ساعات الارسال ٠

ونتيجة لذلك فان أول شىء يجب أن تأخذه كل دولة فى الاعتبار هو الدولة التى ستوجه اليها اذاعاتها واللغات التى سوف تبث بها تلك الاذاعات ٠ والاذاعة توجه أساسا

للفرد بلغته وتستميل بشكل مباشر ولاءة اللغوى واهتماماته الدينية والثقافية والتاريخية »(٣) .

وقد انخفضت الخدمات الاذاعية الدولية بالموجة القصيرة مباشرة بعد الحرب ولكن فى سنة ٥٠ زاد عدد الدول والهيئات الخاصة وحتى التجارية التى تقوم بتقديم خدمات اذاعية كما زاد عدد ساعات الارسال بالموجة القصيرة عشرة أمثال ما كان يقدم فى الأربعينات .. وأصبح انشاء خدمات اذاعية بالموجة القصيرة من الأمور التى تتباهى بها الدول كما أصبحت وسيلة هامة جدا فى تطوير السياسات القومية داخل الوطن وخارجه »(٤) .

٣ ـ Overseas Programmes

اقترح البعض تسميتها Overseas Programmes ولكن لفظ Overseas مقترن بالاستعمار بالاضافة الى انها كلمة جغرافية وغير عربية ، ولذلك امتنعت هذه التسمية .

٤ ـ البرامج الأجنبية :

قد يبدو أن هذه التسمية مناسبة ولكن قد يظن البعض عدم ملكية مصر لها .

---

(٣) راجع جيهان رشتى ، مجلة الفن الاذاعى العدد ٧١ ص ٢٨ .

(٤) راجع جيهان رشتى ، مجلة الفن الاذاعى العدد ٧١ ، ص ٣٢ .

٥ ـ البرامج الخارجية :

اقترح البعض تسمية الاذاعات الموجهة (برامج خارجية ولكن امتنعت هذه التسمية أيضا حتى لا يظن البعض أنها برامج خارج الاستديو المعروفة بين الاذاعيين بـ
(Out Broadcasting) (O.B.)

التسمية التى استقر عليها الرأى :

أستقر الرأى على تسمية الاذاعات الموجهة (بالبرامج الموجهة) · وان كان البعض يرى عدم مناسبته الا ان الالفة جعلت الاسم يستقر · حتى أن القرارات التنظيمية التى صدرت أطلقت عليها اسم البرامج الموجهـــة · ولكن فى قرار تنظيمى آخر سميت البرامج الاجنبية وخصوصا بعد ضم البرامج الاوروبية المحلية اليها (وهى تستهدف من يعرفون اللغات الاوروبية فى مصر سواء كانوا مصريين أم أجانب وتذاع باللغات الانجليزية والفرنسية والايطالية والألمانية والأرمنية) · ثم أطلق عليها فى قرار تنظيمى آخر شبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة (وهـــى التســـمية القائمة الآن) بعد انضمام البرامج الأوربية المحلية الى الشبكة الثقافية ·

وليس لدى كاتب هذا البحث اى اعتراض على كلمة (موجهة) لأنها أكثر الكلمات مناسبة للحـــال للاســـباب الآتية :

١ ـ انها موجهة الى جمهور معين خارج حدود البلاد له سمات وخصائص تختلف باختلاف المناطق التى يوجه اليها ·

٢ ـ انها موجهة من حيث طريقة الارسال الاذاعى · حيث تذاع على موجة قصيرة ، ومن خصائص الموجة القصيرة أن يوجه الارسال الاذاعى الى طبقة الايونسفير فى طبقات الجو العليا (وهى طبقة متأينة) ، بزاوية أرسال معينة ، فتقوم هذه الطبقة بعكس الارسال الاذاعى ليسقط على المنطقة المستهدفة · ويترتب على ذلك ان الاذاعة المرسلة على الموجة القصيرة لا تسمع الا فى الجهة المستهدفة ·

ونظرا لأن طبقة الايونسفير طبقة غير مستقرة فهى تتغير ليلا ونهارا وفى الفصول المختلفة وتبعا للبقع الشمسية ، لذلك يجب أن تستمر دراسة هذه العوامل حتى توجه الاذاعة الى المنطقة المستهدفة تماما · واستتبع ذلك أن يكون لكل اذاعة موجهة موجتين تناسب احداهما الصيف والاخرى تناسب الشتاء · وللموجتين فائدة أخرى فيمكن أن تتعاون الموجتان فى تغطية منطقة ارسال واسعة تعجز موجة واحدة عن تغطيتها ·

ولكن الاعتراض الذى أبديه هنا هو على كلمة (برامج) من بين مصطلح (برامج موجهة) فافضل أن نطلق عليها

البرامج

الاذاعات الموجهة بدلا من البرامج الموجهة للاسباب الآتية :

١ ـ أن كل اذاعة منها لها كيان مادى مستقل من حيث الموجة التى تذاع عليها ومن حيث اللغة التى تذيع بها ، ومن حيث المنطقة التى تستهدفها ، والجمهور الذى يستقبلها والمذيعين والمتحدثين ٠

٢ ـ تقتضى التفرقة بين كلمة اذاعة وكلمة برنامج ، فكلمة برنامج تطلق على المادة الاذاعية التى تذيعها هذه الاذاعات والبرنامج كيان فكرى محدد ويعالج موضوعا معينا وليست له صفة الثبات النسبى التى للاذاعة ٠

٣ ـ وقد قمت فى كتابة هذا البحث باستعمال الاصطلاحين المشار اليهما كما أوضحت منذ قليل وأضفت لفظا آخر الى كلمة الاذاعات الموجهة لتفيد اللغة التى تذيع بها أو الى الجهة التى توجه اليها أو منها ، حتى يتضح مضمونها وضوحا تاما ٠

والآن بعد أن حاولت التعريف بالاذاعات الموجهة واستعرضت الألفاظ والمصطلحات السائدة وذكرت الأسم الذى أفضلة وهو «الاذاعة الموجهة بلغة ٠٠ » أحاول الآن التعريف بأهداف الاذاعات الموجهة بصفة عامة ٠

ويمكن معرفة أهداف الاذاعات الموجهة من التقرير

الذى وضع سنة ١٩٥٢ ، وهو أول تقرير عن الاذاعات فى مصر وهذه الاهداف هى(٥) :

١ ـ نقل الصورة الحقيقية التى يهم مصر أن يعرفها العالم عنها فى مختلف الميادين من دين ـ علم ـ فكر ـ فن ـ تجارة ـ اقتصاد ـ صناعة ·

٢ ـ تعريف العالم برأى مصر فى المشاكل الدولية المختلفة ·

٣ ـ تصحيح ما قد يروجه المغرضون عن مصر ·

٤ ـ بث الرسالات المختلفة التى يهم مصر أن تبعث بها للبلدان المختلفة تحقيقا لرسالة الدولة العامة ·

٥ ـ اجتذاب الناس من مختلف البلدان لزيارة مصر والاستمتاع بطيباتها ·

أما شعار الاذاعات الموجهة فهو :

« سلام بين الشعوب ··· واستقلال كريم للجميع »

وفيما يلى أهم الأهداف التى تسعى شبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة الى تحقيقها

---

(٥) عبد الرحمن حافظ ـ مجلة الفن الاذاعى عدد ٦٦ ص ١٠ ·

● تهدف شبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة الى تحقيق رسالة قطاع الاذاعة باتحاد الاذاعة والتليفزيون فى مجال الاعلام الدولى وتهدف الى كسب الرأى العام العالمى الى وجهة النظر المصرية لتحقيق الأهداف القومية العليا للدولة ·

● كما تهدف الى تنوير الرأى العام العالمى بمبادىء جمهورية مصر العربية ومعالم نهضتها وموقفها تجاه القضايا والاحداث ودورها فى اقرار السلام ·

● وتهدف الى تعريف شعوب العالم بالحضارة والفكر والثقافة والعلوم المصرية والعربية ·

● زيادة الروابط بين الشعب المصرى وشعوب العالم ·

● تقديم وجهات النظر المصرية بالنسبة للمشاكل والقضايا الدولية ·

● ايجاد رأى عام يساند وجهات النظر المصرية ويتعاطف معها ·

● تأكيد الدور القيادى الذى تضطلع به مصر فى الاحداث والمشاكل الدولية وجذب انتباه المستمعين الى هذا الدور وما تحققه مصر فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ·

● تصحيح المعلومات التى تروج عن مصر وتقديم كافـــة الحقائق مدعمـــة بالاســـاليب الاعلامية المقنعة والاحصاءات والحجج المنطقية ٠

● التأكيد على الظروف المشتركة بين مصر ودول العالم الثالث التى تشترك معنا فى مشاكل التنمية والتقدم والتصنيع والطاقة مع توضيح ان مصر ليست الا شقيقة كبرى بدأت التنمية مبكرا ولديها خبرات يمكن أن تقدمها لهم ٠

● الدعوة الى توحيد الجهود فى المجالات الافريقية والاسيوية وعـــدم الانحياز والعالم الثـــالث والمجالات الاسلامية والعربية من أجل تحقيق ترابط أكثر والتصدى لمؤامرات الاستغلال والسيطرة السياسية او الاقتصادية أو العسكرية ٠

● نشر مبادىء الدين الاسلامى مع التركيز على الجوانب الحضارية والانسانية التى يدعو اليها مع الاهتمام بتقديم التفاسير والفتاوى للشعوب الاسلامية ، لتصـــبح الرابطة الاسلامية حقيقة واقعة ٠

● ربط المغتربين المصريين والعرب بالوطن واطلاعهم على التطورات والأحـــداث الســـياسية والاقتصـــادية والاجتماعية وحثهم على التجمع والترابط والتكافل حتى

لا يذوبوا فى المجتمعات الجديدة وتزويدهم بالمعلومات التى تعينهم على كسب الرأى العام فى المجتمعات التى هاجروا اليها الى وجهة النظر المصرية ٠

● القاء الاضواء على سياسات مصر الثابتة والمتطورة فى النواحى الداخلية والخارجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مثل سياسة السلام والانفتاح على العالم والتعمير وبناء الانسان المصرى والديمقراطية التى يعيشها ٠

● تأكيد انتماء مصر العربى والافريقى والاسلامى والى سياسة عدم الانحياز والى العالم الثالث ٠

● نشر اللغة العربية لغة القرآن الكريم بين الشعوب الاسلامية وبين الحريصين على تعلم اللغة العربية من الشعوب الغير أسلامية ٠ بحيث تصبح اللغة العربية احدى الروابط التى تنمى علاقاتنا بدول العالم ٠

وتهدف اذاعة صوت افريقيا من القاهرة الى تحقيق أهداف شبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة فى نطاق أفريقيا ٠

وتتكون اذاعة صوت افريقيا من الاذاعات التالية ، وتبين الجداول التالية لغة كل اذاعة وتاريخ انشائها ومدة الارسال والمنطقة المستهدفة :

أولا : الاذاعات الموجهة الى شرقى افريقيا

اللغــة	تاريخ انشائها	مدة الارسال بالساعة	المنطقة المستهدفة
السواحلية	١٩٥٤/٧/٣	٢	تنزانيـا ـ كينيـا ـ أوغنـدا ـ بورونـدى ـ أطـراف زامبيـا ـ شرق زائير ـ رواندا .
الامهريـة	١٩٥٥/١٢/٢	٩٠ دقيقة	منطقـة أثيوبيـا
الصومالية	١٩٥٧/٣/٢٢	١	الصـومال ـ جيبوتى ـ أثيوبيـا كينيـا .
العفريـة	١٩٦٧/٢/٥	١	جيبوتى ـ شرق السـودان ـ شرق اثيوبيـا .

ثانيا : الاذاعات الموجهة الى جنوب افريقيا

اللغـة	تاريخ انشائها	مـدة الارسال بالساعة	المنطقـة المستخدمـة
الانجليزية	١٩٦١/٧/٢٩	ساعتان	تغطى شرق ووسـط وجنوب افريقيا وهى لغـة رسـمية فى أوغنـدا ـ بتسوانا ـ تنزانيـا ـ زامبيـا ـ سوازيلاند ـ الصومال ـ كينيا ـ ليسوتو ـ مالاوى ـ موريشيوس .
الـزولو	١٩٦٥/٢/١٥	٤٥ دقيقة	جنـوب إفريقيـا

ثالثا : الاذاعات الموجهة الى وسط افريقيا

اللغـة	تاريخ انشائها	مـدة الارسال بالدقيقة	المنطقة المستهدفة
اللينجالا	١٩٦١/٧/٢٩	٤٥	زائير ـ الكونغو برازافيل
الشـونا	١٩٦٤/٣/٢٠	٤٥	زمبـابوى (روديسـيا)
السندبيلى	١٩٦٤/١٠/٢٠	٤٥	زمبـابوى (روديسـيا)

رابعا : الاذاعات الموجهة الى غربى افريقيا

اللغة	تاريخ انشائها	مدة الارسال بالساعة	المنطقة المستهدفة
الهاوسا	١٩٥٦/١٢/١٩	ساعتان	نيجيريا ـ غانا ـ سيراليون ـ الكاميرون ـ النيجر ـ بنين ـ توجو ـ ساحل العاج ـ تشاد ـ ليبيريا .
الفرنسية	١٩٥٩/١٢/١٣	ساعتان	السنغال ـ موريتانيا ـ مالى ـ غينيا ـ ساحل العاج ـ بوركينافاسو ـ بنين ـ النيجر ـ توجو ـ الكاميرون ـ تشاد ـ أفريقيا الوسطى ـ الكونغو برازافيل ـ جابون .
الانجليزية	١٩٥٩/١٢/١٣	ساعة	جامبيا ـ سيراليون ـ غانا ـ ونصف نيجيريا ـ ليبيريا .

الاذاعات الموجهة الى غربى افريقيا

اللغـة	تاريخ انشائها	مدة الارسال بالساعة	المنطقة المستهدفة
الفولانيـة	١٩٦١/٧/٢٩	١	موريتانيـا ـ مـالى ـ السنغال ـ نيجيريا ـ الكامـيرون ـ النيجر ـ بنين ـ بوركينافاسو ـ سيراليون ـ كوت ديفوار ـ أفريقيا الوسطى .
اليوربـا	١٩٦٦/١/٢٩	١	نيجيريا ـ بنين ـ غانا ـ سيراليون ـ كوت ديفوار .
الأولـوف	١٩٦٨/١/٩	١	السنغال ـ جامبيا ـ موريتانيا .
البمبـرة	١٩٦٨/٢/٣	١	مالى ـ غينيا ـ كوت ديفوار .
العربيـة	١٩٩٠/١/٦	٧٥ دقيقة	غرب أفريقيـا .

الاذاعة الموجهة باللغة السواحلية

الظروف المصاحبة لانشاء هذه الاذاعة :

تقول بعض الروايات أن أول من فكر فى انشاء الاذاعة الموجهة باللغة السواحيلية هم اهل شرق افريقيا انفسهم المتحدثين باللغة السواحيلية · وقد نقلوا هذه الرغبة الى أحد التجار المصريين الذين كانوا يستوردون بضائع شرقى أفريقيا فى عهد الاستعمار الانجليزى ، وقد نقل هذا التاجر المصرى هذه الرغبة الى المرحوم صلاح سالم وزير الارشاد القومى والمشرف على الاذاعة فى ذلك الوقت ·

والاذاعة باللغة السواحيلية من القاهرة هى أول اذاعة بلغة أفريقية من القاهرة ، وقد أنشئت فى ظروف نضالية أثناء ثورة شعب كينيا على الاستعمار الانجليزى المعروفة باسم ثورة الماو ماو وحتى تتضح الظروف التى تم فيها

انشاء هذه الاذاعة نلقى نظرة سريعة على ثورة كينيا ضد الاستعمار البريطانى :

تنافست انجلترا والمانيا على استعمار شرق أفريقيا وعقدت الدولتان اتفاقاً سنة ١٨٦٦ أصبحت بمقتضاه كينيا من نصيب انجلترا . ومنحت انجلترا رعاياها مزايا عديدة على حساب الشعب الكينى المناضل .

لذلك بدأت قبائل كينيا الثورة على الاستعمار البريطانى سنة ١٩٠٥ حينما ثارت قبيلة ناندى وقبيلة جيريانا على الانجليز الذين حاولوا نقل الافارقة الكينيين من مواطنهم حيث الأراضى الخصبة الى اماكن أخرى مجدبة ليتسنى للانجليز توزيع الأراضى الخصبة على المستوطنين البيض :

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كان الوضع مهيا للثورة ، فقد خفض المستوطنون البيض أجور الافارقة بمقدار الثلث ، كما خفضت قيمة العملة ، ووزعت السلطات البريطانية ألف مزرعة على الجنود البريطانيين ، وحينما عاد الجنود الكينيون الذين اشتركوا فى الحرب الى جانب بريطانيا الى اوطانهم راوا ما حل بقبائلهم واسرهم من ظلم واضطهاد .

فى هذه الاثناء ألف هارى ثوكو جمعية أفريقيا الشرقية الوطنية للدفاع عن حقوق المواطنين الاقتصادية

والسياسية وشرح هارى ثوكو لمواطنيه أن الله لا يفرق بين الأبيض والأسود فى المعاملة ·

ولما شعرت السلطات البريطانية بخطر هارى ثوكو قبضت عليه والقته في السجن وحينما ثار المواطنون الكينيون أطلقت عليهم النار فقتل كثير من الاحرار برصاص الاستعمار البريطانى البغيض وحظرت نشاط الجمعية ، ومما يثير الحسرة والضحك فى وقت واحد أن الوطنيين الافارقة جمعوا مبلغا كبيرا من المال واعطوه لأحد المحامين البيض ويسمى درايكوف للدفاع عن الزعيم الكينى هارى ثوكو ، فما كان من هذا المحامى الا ان جمع حقائبه وولى هاربا ·

وتحول نشاط جمعية أفريقيا الشرقية الوطنية الى نشاط سرى كما اجتمع مجموعة من شباب كينيا وكونوا جمعية (KIKOYO) المركزية للمطالبة بحقوق شعب كينيا غير أن الحكومة البريطانية لم تتخذ أى اجراء جدى لاعادة حقوق الافريقيين اليهم ، لذلك بدأت جمعية كيكويو فى تعميق اتصالها بجماهير شعب كينيا وتزعم جومو كينياتا أو (الرمح المشتعل) الثورة على الانجليز وهى التى تعرف باسم ثورة الماو ماو والتى عم نشاطها كينيا كلها · وحينئذ القى الانجليز القبض على جومو كينياتا وحكم عليه بالسجن ، ولكن ذلك لم يؤثر على الثورة ، فقد تولى القيادة من بعده الزعيم توم مابويا الذى حرض

أعضاء المجلس التشريعى على الاستقالة احتجاجا على الاوضاع فى كينيا ، وظلت ثورة الماو ماو مشتعلة حتى تم استقلال كينيا فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٣ ٠

ويقول الاستاذ محمد فايق وزير الاعـلام المصـــرى الأسبق(١) :

« وتبنت مصر قضية الوطنيين فى كينيا ، فقامت بحملة اعلامية ودبلوماسية مركزه ضد هذه الاعمال الوحشية ٠ وخصصت اذاعة موجهة باللغة السواحيلية باسم « صوت أفريقيا » الى شعب كينيا وشعوب المنطقة الناطقة بهذه اللغة هاجمت فيها الاستعمار البريطانى بعنف شـــديد وحملته مسئولية كل أعمال العنف والابادة ، وكشفت عن مخطط بريطانيا لجعل كينيا وطنا للرجل الأبيض ٠ وقد بدأت هذه الاذاعة كاذاعة سرية فى أول الأمر ٠ وكان مقرها فى احدى الثكنات بمنشية البكرى وتتبع رئاسة الجمهورية مباشرة ٠ ثم انتقلت بعد ذلك الى الاذاعات الموجهة بالاذاعة المصرية ولكن تحت اشراف الشئون الافريقية برئاسة الجمهورية »

فى هذه الظروف النضالية لثورة شعب كينيا أنشئت الاذاعة الموجهة باللغة السواحيلية من القاهرة فى ٣ يوليو

---

(١) محمد فايق ٠ عبد النــاصر والثورة الافريقيــة ٠ دار المستقبل العربى ٠ القاهرة ١٩٨٢ ص ٣٥ ٠

سنة ١٩٥٤ ،وبدأت بنصف ساعة ثم أصبحت تذاع حاليا على مدى ساعتين وتستهدف منطقة شرقى أفريقيا المحددة بخطى طول ٢٥ ، ٤٠ وخطى عرض ٥ شمالا و ١٥ جنوبا وتشمل كلا من : تنزانيا ـ كينيا ـ أوغندا ـ بوروندى ـ أطراف زامبيا ـ رواندا ـ شرقى زائير ٠

وتذاع هذه الاذاعة حاليا على موجة طولها ٢٥ر٠٥ مترا بذبذبة قدرها ١١٩٧٥ كيلو هيرتز من الساعة ١٧ر٣٠ حتى الساعة ١٩ر٣٠ بتوقيت القاهرة ٠ ويصل الى الاذاعة عدد هائل من الرسائل ، وتأتى أكثر الرسائل من تنزانيا يليها كينيا ثم أوغندا ، وأغلب الرسائل تأتى للبرامج التى تجيب على أسئلة المستمعين مثل (نادى المستمعين) ويليها برنامج مايطلبه المستمعون فبرنامج المفتى ٠

القبائل المتحدثة باللغة السواحلية :

هاجرت كثير من القبائل العربية الى شرقى أفريقيا وكان أكثر الاجزاء التى تم فيها امتزاج العرب بالافارقة ذلك الجزء من المنطقة الساحلية لشرقى أفريقيا المحصورة بين نهر تانا شمالا ونهر روفوما(ROFOMA) جنوبا وبالقرب من الحدود السياسية بين تنزانيا وموزمبيق ٠

وأهم أثر لهذا الاتصال بين العرب والافارقة فى شرقى أفريقيا هو نشوء لغة السواحيلى التى أصبحت لغة

التعامل فى شرقى أفريقيا كلها وامتدت الى حدود زائير فى الغرب والى جزر القمر فى الشرق ·

اللغة السواحلية :

ولغة السواحيلى عبارة عن لغة من لغات البانتو ، وهى تشمل نسبة عالية جدا من الألفاظ والعبارات العربية ، وهى لغة مرنة تشـــمل أيضا الفاظ من بعض اللغـــات الاوروبية وأهمها البرتغالية ·

ونظرا لأهمية لغة السواحيلى فقد الفت فيها كثير من الكتب والمعاجم بل اضطر المستعمر الى استعمالها فى كثير من المناطق قبل الاستقلال · بل أن حكومة تنزانيا جعلت لغتها الرسمية هى لغة السواحيلى ·

ولغة السواحيلى تدرس الآن فى كثير من معاهد البحوث والدراســات الافريقية فى العـــالم ومنها معهد البحوث والدارسات الافريقية بالقاهرة ·

أثر الاذاعة الموجهة باللغة السواحلية :

أحدثت هذه الاذاعة أثرا بالغ الخطورة على الافارقة وجميع المهتمين بالشئون الافريقية ســواء فى أوروبا أم أفريقيا :

ففى أوروبا :

صرح الدكتور تشارلز هيل وزير الاستعلامات البريطانى الأسبق(٢) فى مذكرة خاصة بطرق التغلب على الدعاية الناهضة فى الشرق الاوسط وشرقى أفريقيا تحت عنوان : نشاط اذاعة القاهرة فقال : « ان اذاعة القاهرة دائمة النشاط تتدفق منها الدعاية ليس فقط باللغة العربية بل باللغتين السواحيلية والصومالية » .

وفى أفريقيا :

أشاد الزعيم الوطنى الراحل جومو كينياتا بمجهود الاذاعة السواحيلية عند مروره بالقاهرة فى أوائل عام ١٩٦٢ عائدا الى نيروبى من لندن بعد حضوره المؤتمر الدستورى لتقرير مستقبل كينيا(٣) .

ويقول الاستاذه محمد فايق(٤) وزير الاعلام المصرى الأسبق : « فى أول لقاء لى مع جومو كينياتا وكان ذلك بعد خروجه من السجن بأسابيع قليلة قال ان هذه الاذاعة لعبت دورا خطيرا فى كينيا وأنه كان يستمع وهو فى سجنه اليها وكان يستدعى حراسة ليستمعوا معه الى صوت

سنوات

(٢) الاذاعة فى عشر السنوات . ١٩٦٢ القاهرة ص ٢١٠ .
(٣) نفس المرجع السابق ٢٠٩ .
(٤) محمد فايق . عبد الناصر والثورة الافريقية . القاهرة . دار المستقبل العربى سنة ١٩٨٢ الطبعة الثانية ص ٣٦ .

أفريقيا من القاهرة وأنها كانت تعطيه فى كل مرة يستمع اليها شحنة معنوية كبيرة كما كان يندهش لدقة الاخبار والسرعة التى تنتقل بها هذه الاخبار » ·

ماذا تقدم الاذاعة من مواد الآن ؟

تبدأ الاذاعة يوميا باذاعة القرآن الكريم لمدة عشر دقائق يليه تفسير القرآن الكريم لمدة خمس دقائق ثم موجزا للانباء لمدة ثلاث دقائق ثم برنامجا ثقافيا لمدة عشر دقائق ، ثم برنامج ما يطلبه المستمعون أو نادى الأصدقاء فنشرة الأخبار لمدة اثنى عشر دقيقة ثم مادة سياسية لمدة عشر دقائق ثم عودة الى الموسيقى والغناء فى برنامج ما يطلبه المستمعون ، وتختتم الاذاعة السواحيلية ببرنامج دينى ثم موجزا لأهم الانباء فالقرآن الكريم والبيانات الختامية عن برامج الغد ·

أهمية منطقة شرق أفريقيا :

تتضح أهمية منطقة شرق أفريقيا فى السياسة الدولية من كثرة الاذاعات التى توجه اليها باللغات العامة وباللغات الوطنية وأهمها الاذاعات الموجهة باللغة السواحيلية وهى أكثر انتشارا فى هذه المنطقة ·

ويمكن تقسيم الاذاعات التى تذيع باللغة السواحيلية الى قسمين :

(أ) اذاعات توجه من داخل قارة أفريقيا •

(ب) اذاعات توجه من خارج قارة أفريقيا •

(أ) فمن داخل قارة أفريقيا وبالتحديد من المنطقة المتحدثة باللغة السواحيلية نجد اذاعات تنزانيا وتتبعها اذاعة جزيرة زنزبار ونجد اذاعة كينيا وأوغندا تبث اذاعات باللغة السواحيلية كاذاعة وطنية قومية وكاذاعة تجارية وهذا أمر طبيعى أن تخاطب هذه الدول شعوبها بلغتهم الوطنية •

ومن داخل قارة أفريقيا ولكن ليس من المنطقة المتحدثة بالسواحيلية تبث نيجيريا وغانا اذاعات موجهة باللغة السواحيلية وتبث مصر اذاعة موجهة باللغة السواحيلية •

(ب) ومن خارج قارة أفريقيا توجه اذاعات باللغة السواحيلية من جمهورية المانيا القدرالية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وقد كانت ألمانيا لها أطماع استعمارية فى هذه المنطقة وقد استعمرت تنجانيقا لفترة من الزمن •

وتوجه بريطانيا اذاعة باللغة السواحيلية الى هذه المنطقة التى كانت تستعمرها فى وقت من الاوقات •

ثم يأتى دورالاتحاد السوفيتى والصين والولايات المتحدة الامريكية والهند التى تبث اذاعات موجهة بهذه اللغة •

واخيرا يأتى دور المملكة العربية السعودية واسرائيل ·

وتعتبر مصر من أوائل الدول التى أنشـــأت اذاعة موجهة باللغة السواحيلية حيث أنشأتها فى يوليو سنة ١٩٥٤ ، أما بريطانيا فقد أنشأت اذاعتها الموجهة باللغة السواحيلية فى ديسمبر ١٩٥٨ ثم تلتها دول أخرى ·

ومن الوجهة البرامجية نستطيع أن نقول وباطمئنـــان وبثقة كبيرة من واقع خطابات المستمعين واستفتاءاتهم أن اذاعتنا باللغة السواحيلة لاتستطيع أى اذاعة أن تضارعها من حيث مستوى البرامج وجودتها وقبل ذلك تخطيطها الجيد ، ولكن برامجنا اذا لم يؤيدها جهاز هندسى موفق يستطيع توصيل هذه المواد الاذاعية الى المســـتمع فانه محكوم عليها بالفشل · فهذه الاذاعة التى بلغت من العمر ستة وثلاثين عاما فى الثالث من يوليو سنة ١٩٩٠ فى حاجة الى دفعة هندسية كبيرة فى منطقة تكثر الاذاعات الموجهة اليها حتى اننا نستطيع أن نطلق عليها حرب الأثير فى شرق أفريقيا ·

أول مذيع تحدث فى الاذاعة الموجهة باللغة السواحيلية هو السيد/أحمد رشاد على الذى عمل قنصلا لتنزانيا فى القاهرة ، ثم شغل منصب مســاعد وكيل وزارة الاعــلام التنزانية ، ثم أصبح الآن رجل أعمال لا يعمل فى الوظائف الحكومية ·

ومن أوائـــل المذيعين الذين عملوا فى هذه الاذاعـة الدكتور مسعود العبادى الذى أصبح الآن طبيبا وصاحب مستشفى فى عمان بعد أن تجنس بالجنسية العمانية ٠

وكذلك السيد / سعيد خليفة الذى أصبح الآن قنصل عام عمان فى بومباى بالهند بعد أن تجنس بالجنســية العمانية ٠

أما المذيعون الحاليون فهم :

الدكتور محمد منصور حاج ، والسادة/خالد عباس مودوبيا ، اسماعيل محمد مفوم ، يعقوب موريشيو ، حسن عبد الله خميس ، والسيده/سوديلفيا مارتن ليمو ٠

الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية

فى أواخر مارس سنة ١٩٩٠ احتفلت الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية من القاهرة بمرور ٣٣ عاما على انشائها دون أن يدرى بها أحد فى مصر اللهم الا المسئولين عن هذه الاذاعة التى ساهمت فى تدعيم العلاقات المصرية الصومالية لمدة تقارب ثلاثة عقود من عمرها الطويل باذن الله ·

ولنبدأ الموضوع من بدايته فنبين طبيعة العلاقات الوثيقة بين شعب مصر وشعب الصومال منذ أقدم العصور ثم نتحدث عن شعب الصومال الشقيق وثورته على الاستعمار وما قدمته مصر للصومال أثناء استقلاله ·

الشعب الصومالى :

الشعب الصومالى الشقيق شعب عربى أفريقى مسلم تربطه بالشعب المصرى علاقة أخوية تمتد جذورها عدة

آلاف من السنين ، ففى العصور الفرعونية السحيقة ، منذ حوالى خمسة آلاف سنة وصلت سفن المصريين الى بلاد بونت وهو الصومال حاليا فاستقبلها ملكها استقبالا حارا وأعادها محملة بخيرات الصومال وأهمها البخور والمر والعاج والابنوس ·

وعلاقة مصر بالصومال هى علاقة الأعضاء ببعضها فى نطاق الجسد الافريقى اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر · فهى علاقة طبيعية ومكانية وبشرية وجغرافية ودينية ولغوية أوجدها الخالق عز وجل ، ومن ثم فهى أخوة خالصة لوجة الله تعالى ·

وشعب الصومال هو أحد شعوب شرقى افريقيا ، وتحتل جمهورية الصومال الآن مقعدها فى الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ·

وتبدأ أوطان الصوماليين من المجرى الأسفل لنهر تانا على الدرجة الثانية من درجات خطوط العرض جنوب خط الاستواء وتتجه نحو خليج عدن عند مداخل البحر الأحمر · كما يعيش الصوماليون الآن فى جمهورية جيبوتى التى كانت تدعى (الصومال الفرنسى) وفى منطقة أوجادين (جنوب شرقى أثيوبيا) وبعض الصوماليين يعيشون الآن داخل حدود كينيا الى جانب الصوماليين الذين يعيشون فى جمهورية الصومال نفسها ·

ويطلق الجغرافيون على بلاد الصومال منطقة القرن الافريقى ، والوطن الصومالى واسع الارجاء لكنه ضعيف الموارد بسبب قلة المياه وسيادة الصحراء وقلة الأراضى الصالحة للزراعة ·

ويمارس غالبية السكان رعى الماشية والابل والضأن والماعز · والنظام القبلى هو النظام السائد والسكان موزعون بين سبع قبائل هى : در - واسحاق - فى الاقليم الشمالى ، داروط ، وهوية أولى ، وهوية ثانية ، ودجل ، وحمروين فى الاقليم الجنوبى ، وتمارس قبيلتا دجل وحمروين الزراعة ، وقد هجرا حياة البداوة والترحال ونعما بالاستقرار الذى تفرضه الزراعة على من يمارسها ·

وتنقسم كل قبيلة الى عمائر وكل عميرة الى عشائر ، ثم تنقسم الى بطون ، وأصغر التفريعات هى العاقلة وهى التى تقوم بدفع الدية اذا ما ارتكب أحد أفرادها احدى الجرائم ، ولكن النظام القبلى الآن فى طريقه الى الزوال، وتكتب اللغة الصومالية الآن بحروف لاتينية ، وكانت قبل ذلك تكتب بحروف عربية ·

ثورة الشعب الصومالى :

وقد افتتحت الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية فى ظروف نضالية للشعب الصومالى ، فقد كانت منطقة القرن الافريقى منطقة تنافس بين المستعمرين الاوروبيين ، ووجد

الشعب الصومالى نفسه مقسما بين عدة دول استعمارية فلم يستكن لهذا الوضع وانذلعت الثورة سنة ١٨٩٩ م واستمرت الثورة مشتعلة أكثر من عشرين سنة بقيادة الزعيم محمد بن عبد الله حسن الذى لقب بمهدى الصومال واستطاع أن يكبد القوات الانجليزية خسائر فادحة واضطرهم الى الجلاء الى المناطق الساحلية واستمر يناضل حتى قتل سنة ١٩٢٠ بعد أن أشعل روح الثورة وطالب بوحدة الصومال ٠

وفى سنة ١٩٤٠ اشتعلت روح الكفاح ضد الاستعمار الايطالى للصومال وتمكن الشعب الصومالى بمؤازرة بريطانيا من طرد القوات الايطالية من الصومال الايطالى ٠ وقد كانت بريطانيا تتطلع لانتدابها على الصومال غير أن المشكلة الصومالية حينما عرضت على الأمم المتحدة أدت الى تولى ايطاليا الوصاية على الصومال ٠

وفى سنة ١٩٤٨ أسس الحزب الدستورى المستقل ، وفى سنة ١٩٥٨ تألف حزب صوماليا الكبرى الذى طالب باجراء استفتاء تحت اشراف الأمم المتحدة فى الصومال البريطانى والصومال الفرنسى ومنطقة أوجادين ٠

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الصومال من بين الأقاليم التى اهتم بها الزعيم المصرى الراحل جمال عبد الناصر وقد استغل جمال عبد الناصر وجود

المندوب المصرى فى المجلس الاستشارى الذى أنشأته الأمم المتحدة للاشراف على الادارة فى الصومال للتأكد من اتجاه البلاد نحو الاستقلال ، وكان هذا المجلس الاستشارى مكونا من مصر وكولومبيا والفلبين ، وذلك لكى يوجه الأحزاب المتطاحنة على السلطة نحو الاستقلال ، وتبنى المندوب المصرى المرحوم كمال الدين صلاح وجهة النظر الوطنية والدفاع عنها ومقاومة خطط الادارة الايطالية التى كانت تحاول طمس الملامح العربية للصومال(١) .

لقد أحس الزعيم الراحل جمال عبد الناصر أن الادارة الايطالية تتباطأ فى اتخاذ الخطوات اللازمة لتسليم السلطة للصوماليين بهدف تأجيل موعد الاستقلال ، بينما كانت بريطانيا تسعى لادخال الصومال بعد الاستقلال فى رابطة الكومنولث البريطانى ، وكانت أثيوبيا تسعى لضم الصومال اليها فقد ساعدت مصر القوى الوطنية فى الصومال فى نضالها من أجل الاستقلال الحقيقى والاحتفاظ بمقومات الشخصية الصومالية بجذورها العربية الافريقية الاسلامية(٢) .

---

(١) راجع محمد فايق . عبد الناصر والثورة الافريقية . دار المستقبل العربى . القاهرة . ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨ وما بعدها .

بعدها

لقد قدمت مصر المشورة السياسية الخالصة للقوى الوطنية ، وقدمت المدرسين لتدريس اللغة العربية التى كان الاستعمار يعمل على طمسها فى الصومال ، وقدمت الوعاظ كما فتح الأزهر أبوابه لأعداد هائلة من الصوماليين وأرسل الأزهر بعثة أزهرية الى الصومال وكانوا يقومون بالتوعية الدينية الى جانب رسالتهم التعليمية ٠

وفى سنة ١٩٦٠ تحقق الاستقلال للصومال البريطانى والايطالى فى دولة واحدة ، وبقى اقليم الصومال الفرنسى الذى كان يسمى ساحل العيسى والعفر حتى استقل فى ٢٧ يونية سنة ١٩٧٧ بعد استفتاء تم تحت اشراف الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية فى مايو سنة ١٩٧٧ ٠

انشاء البرنامج الصومالى :

فى هذه الظروف النضالية افتتحت الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية فى ٢٢ مارس سنة ١٩٥٧ ليؤيد جهود مصر من أجل استقلال الصومال ويقوم بالتوعية السياسية للشعب الصومالى الشقيق الذى تنازعته الأحزاب المختلفة التى بلغ عددها تسعة عشر حزبا فى ذلك الوقت ٠

وقد انشىء هذا البرنامج بعد أن تلقت اذاعة القاهرة عدة طلبات من الهيئات الوطنية وغيرها يطلبون فيها انشاء اذاعة موجهة باللغة الصومالية(٣) ٠ وابتداء من ٢٩

---

(٣) الاذاعة فى عشر سنوات سنة ١٩٦٣ ص ٢١٣ ٠

يوليو سنة ١٩٦١ زيدت المدة تلبية لرغبات المستمعين الى ساعة كاملة(٤) .

تأثير هذه الاذاعة وقت انشائها :

وقد أحدثت هذه الاذاعة تاثيرا بالــــغ الخطورة فى الشعب الصومالى الذى أصبح يطالب بالاستقلال والوحدة حتى أن وزير الاستعلامات البريطانى (دكتور تشارلز هيل) أشار فى مذكرة له بخصوص التغلب على الدعاية الناهضة فى الشرق الأوسط الصادرة من اذاعة القاهرة وخصوصا مــــدى خطورتهــــا باللغــــات العربيــــة والســــواحيلية والصومالية(٥) .

وفى انتخابات سنة ١٩٦٠ فى الاقليم الشــــمالى من الجمهورية الصومالية أيام كانت تحت الحكم البريطانى قامت هذه الاذاعة بدورهــــا فى بث الوعــــى القومى بين المواطنين وتعضيد الحركات الوطنية ، وكما شاركت الاذاعة الشعب الصومالى فى آلامه وآماله شــــاركته فى افراحــــه وابتهاجه بالنصر فى عيد الاســــتقلال ، فقد أتمت تلحين الأناشيد الوطنية والأغانى باللغة الصومالية تحكى كفاح الشعب مع الاستعمار ونضاله من أجل الاستقلال(٦) .

---

(٤) المرجع السابق .
(٥) راجع الاذاعة فى عشر سنوات ص ٢١٠ و ٢١٣ .
(٦) راجع الاذاعة فى عشر سنوات ص ٢١٠ و ٢١٣ .

وتستهدف الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية من القاهرة جمهورية الصومال الديمقراطية والتى تشمل منطقة القرن الافريقى بالاضافة الى الصوماليين الموجودين فى أثيوبيا وكينيا وجيبوتى · وتبث برامجها الآن على موجة قصيرة طولها ١٩ر٨٠ مترا بتردد قدرة ١٥١٥٥ كيلو هيرتز ، من الساعة ١٨ر٣٠ حتى الساعة ١٩ر٣٠ بتوقيت القاهرة أى من الساعة ١٩ر٣٠ حتى الساعة ٢٠ر٣٠ بتوقيت مقديشو ·

تقييم هذه الاذاعة الآن :

لتقييم هذه الاذاعة الآن يجب أن ندرس ما تقدمه من برامج ومواد اذاعية ومدى ملاءمته للمستمع ثم نبحث هل تصل هذه المواد الاذاعية الى المستمع فعلا أم لا ·

أولا : من الوجهة البرامجية :

نلاحظ أن هذه الاذاعة أشبه بساندوتش صغير شهى الطعم ما أن يبدأ حتى ينتهى ، ومع ذلك فهو عظيم الفائدة جليل القدر ، فهى تبدأ بالمواد الدينية وعلى رأسها القرآن الكريم لمدة خمس دقائق ، وتنتهى بالقرآن الكريم لمدة ثلاث دقائق ·

أما المواد الغذائية التى فى هذا الساندوتش فهى متنوعة منها الثقافى والسياسى والاعلامى والترفيهى :

فمن المواد الدينية التى تبلغ نسبتها حوالى ٢٤٪ يمكن أن نذكر القرآن الكريم مجودا ـ والقرآن والحياة ـ الاسلام عقيدة وشريعة ـ من آداب الاسلام ـ صفحات اسلامية ـ العلم والايمان الحديث الدينى .

ومن المواد الثقافية التى تبلغ نسبتها حوالى ١٣٪ يمكن أن نذكر نساء مجاهدات ـ نادى المستمعين ـ لكل سؤال جواب ـ الالغاز ـ صور اقتصادية ـ الحديث الثقافى ـ مصر اليوم .

ومن المواد السياسية التى تبلغ نسبتها حوالى ١٢٪ يمكن أن نذكر الحديث السياسى ـ أضواء على الشرق الأوسط ـ التعليق ـ أفريقيا هذا الاسبوع ـ العالم من حولنا .

ومن المواد الاعلامية التى تبلغ نسبتها حوالى ٢٩٪ يمكن أن نذكرنشرة الأخبار ـ رسالة القاهرة ـ ضيوف القاهرة .

هذا بالاضافة الى المواد الترفيهية مثل الأغانى وما يطلبه المستمعون والتى تبلغ نسبتها ٢٢٪ .

وقد حرصت على تشبيهها بالساندوتش لأنها فعلا منسقة فى خريطة على هيئة ساندوتش (شاطر ومشطور بينهما طازج) فالشاطر والمشطور هو المواد الدينية والطازج هو المواد السياسية والاعلامية والثقافية والترفيهية .

ثانيا : من الوجهة الهندسية :

ولكن هل تصل هذه الرسالة الاعلامية القصيرة الجيدة الى المستمع ؟

ان دراسة خطابات المستمعين وتقارير الاستماع الواردة من المنطقة المستهدفة تؤكد أن حالة السماع تتراوح بين مد وجزر ، ففى الحالات التى يكون الاستماع جيدا يقفز عدد الخطابات الى حوالى ٢٥٠ رسالة فى الدورة الاذاعية (ستة شهور) أى بمتوسط ٤٢ رسالة شهريا ، وفى حالات سوء الاستماع يصل عدد الخطابات فى الدورة الى حوالى ٦٠ خطابا أى بمعدل ١٠ خطابات شهريا .

ان الاذاعات الموجهة اذا لم يساندها جهاز هندسى يستطيع توصيل هذه المواد الى المستمع فانها جهد ضائع وتبديد للموارد يمكن أن توجه الى أهداف أخرى .

ولنستمع الآن الى شهادة مسئول صومالى كبير هو السيد / محمد على سمنتر نائب رئيس الجمهورية ووزير دفاع الصومال فى أحد لقاءاته مع المذيعين الصوماليين حيث قال :

« ان البرنامج الصومالى من القاهرة عليه مسـئولية كبيرة لكى يثبت جدارته أمام التنافس الشديد مع الاذاعات ذات الأغراض المختلفة على منطقة القرن الافريقى بوجه خاص وشرق افريقيا بوجه عام وجدير بالذكر أن القسم

الصومالى باذاعة القاهرة له تاريخ مجيد أثناء وقبل استقلال الصومال حيث ساهم مساهمة فعالة خلال كفاح الشعب الصومالى وذلك لتوعية الجماهير الصومالية فى النضال حتى نال الشعب الصومالى استقلاله عام ١٩٦٠ ولذلك ننظر ونشعر دائما نظرة عرفان بالجميل تجاه هذا البرنامج ولكن فى الأونة الأخيرة لم يعد البرنامج فى المستوى المطلوب حيث هبط مستواه لأنى لم أسمع منذ مدة طويلة أية أخبار خاصة بهذا البرنامج أو مجرد ذكر اسمه ولا أعرف سببا لذلك الا أن الموجة غير مسموعة ، وهناك كما تعرفون اذاعات أخرى تذاع باللغة الصومالية مثل اذاعة لندن وأديس أبابا وروما وموسكو وبعض هذه الاذاعات اكتسبت شعبية كبيرة فى الصومال ، وكان بودنا أن تكون اذاعة القاهرة هى الأولى فهى كما هو معروف لها مكانة خاصة فى قلوب الصوماليين كما أن للاذاعات الأخرى أغراض مختلفة لا تتفق مع أهدافنا ولذلك أرجو من المسئولين القائمين على البرنامج الصومالى اعادة تقييمه ورفع مستواه من حيث الاعداد وفوق هذا وذاك سماع الموجه لأن الموجه الحالية اما غير مسموعة أو غير واضحة بالمرة . وأنا واثق كل الثقة لو توفرت لهذا البرنامج أسباب النهوض وتم رفع مستواه فسوف يؤدى رسالته كما يجب لأن المستمع الصومالى يستفيد منه سياسيا وثقافيا ودينيا وهذا ما نرجو له القيام به .

هذه هى شهادة مسئول صومالى كبير هو السيد / محمد على سمنتر نائب رئيس جمهورية الصومال ووزير دفاعها سجلها فى لقاء له مع المذيع عثمان علمى حرس يوم ١٠/٣/١٩٨٤ فى أثناء زيارته لمصر ، وحيث أن السيد / نائب رئيس الجمهورية لم يستمع الى البرنامج الصومالى فهو يقصد ان مستواه قد هبط من ناحية حالة السماع ويكفينا شهاداته التى تقول أن المستمع يستفيد منه سياسيا وثقافيا ودينيا .

أهمية منطقة القرن الافريقى فى السياسة الدولية :

تتضح أهمية منطقة القرن الافريقى وهى الصومال وجيبوتى وما جاورها فى السياسة الدولية من كثرة الاذاعات التى توجه اليها باللغات العامة وباللغة الصومالية .

ويمكن تقسيم الأذاعات التى تذيع باللغة الصومالية الى قسمين :

(أ) اذاعات تذيع بالصومالية من داخل قارة افريقيا

(ب) اذاعات تذيع بالصومالية من خارج قارة افريقيا

(أ) فمن داخل قارة افريقيا وبالتحديد من المنطقة المتحدثة باللغة الصومالية نجد اذاعات : الصومال وجيبوتى وأثيوبيا وكينيا ، وهذه تبث اذاعات لمواطنيها

اذاعات

باللغة القومية الوطنية التى يعرفونها ولسنا فى حاجة الى أن نذكر أن هناك نزاعا بين الصومال وأثيوبيا وكينيا حول الحدود ، وان بعض الصوماليين يعيشون فى كينيا وأثيوبيا وجيبوتى وأن اعتداءات الحـــدود متكـــررة وهنا تلعب الاذاعات الناطقة بالصومالية دورا هاما .

ومن داخل قارة افريقيا ولكن ليس من المنطقة المتحدثة بالصومالية نجد اذاعة القاهرة واذاعة السودان وهـذه اذاعات موجهة من دول تجمعها عدة روابط هى العروبة والافريقية والاسلام والجوار وعدم الانحياز وكونها دولا نامية تعرضت للاستعمار وقاست من ويلاته وتعمل هذه الاذاعات على تنمية العلاقات بين هذه الشعوب .

وهناك اذاعة افريقية أخرى تبث اذاعة موجهة باللغة الصومالية هى اذاعة سيشل .

(ب) ومن خارج قارة أفريقيا تبث هذه الاذاعات باللغة الصومالية : ـ

١ ـ اذاعة المملكة العربية السعودية وهذه تربطها بالصومال علاقات بشرية ودينية وعربية وتاريخية حيث تمت عدة هجرات عربية الى الصومال على مر العصور ، ولما جاء الاسلام جمع بين شعوبها ووثق العلاقات بينهما ، وأخيرا أصبحت السعودية والصومال أعضاء فى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، وتتبادل الدولتان

العلاقات الدبلوماسية بينهما وهناك جالية صومالية كبيرة تعيش فى السعودية .

٢ ـ اذاعة لندن ، وقد كانت بريطانيا تحتل الاقليم الشمالى من الصومال وهو ما يعرف بالصومال البريطانى ، وتحرص بريطانيا على ألا تنفصم علاقاتها بمستعمراتها بعد الاستقلال ولكن لوحظ فى السنوات الأخيرة محاولة الغاء القسم الصومالى فى اذاعة لندن لضغط المصروفات ولكنه لقى معارضة شديدة وما زال يعمل بفعالية حتى كتابة هذا الكتاب .

٣ ـ اذاعة موسكو ، وقد كانت موسكو تربطها علاقات متينة بالصومال حتى قيام ثورة اثيوبيا وتغيير اتجاهها نحو موسكو بدلا من واشنطن ، وقد تم طرد الروس من الصومال .

٤ ـ اذاعة روما ، وقد كانت ايطاليا تستعمر الاقليم الجنوبى من الصومال وهو مايعرف بالصومال الايطالى قبل استقلاله فى ١/٧/٦٠ واتحاده مع الصومال الانجليزى فيما عرف بعد ذلك بجمهورية الصومال الديمقراطية .

أول مذيع تحدث فى الاذاعة الصومالية عند انشائها :

وقد كان أول مذيع تحدث فى الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية من القاهرة هو السيد / موسى اسلام فارح وبعد عودته الى وطنه الصومال شغل عدة مناصب هامة :

الاذاعة الموجهة باللغة الأمهرية

مقدمـــة :

استكملت الاذاعة الموجهة باللغة الأمهرية من القاهرة عامها الخامس والثلاثين فى شهر ديسمبر ١٩٩٠ ومن حقها علينا بعد هذا العمر الطويل والنجاح المثمروالتأثيرالبالغ أن نضعها فى مكانها الصحيح من خريطة الاعلام المصرى الخارجى .

وقبل أن نتحدث عن تاريخ هذه الاذاعة وتطورهـــا يحسن أن نتناول العلاقات العربية والمصرية الاثيوبية ، فهذه الاذاعة مرآة لها ترى فيهـــا صـــورة هذه العلاقات بايجابياتها وسلبياتها وصعودها وهبوطها .

وتتميز الاذاعة الموجهة باللغة الامهرية على غيرها من الاذاعات الافريقية الموجهة أنها توجه الى شعب مستقل تربطه بمصر اعلاقات قديمة ترجع الى العصور الفرعونية

السحيقة ، واستمرت فى العصر المسيحى والعصر الاسلامى الى عصرنا الحاضر ، فهى علاقات تاريخية عريقة ، كما انها علاقة قارية جغرافية حيث تقع كل من مصر وأثيوبيا فى منطقة شرقى أفريقيا وهى علاقات طبيعية صنعها نهر النيل الخالد ، حيث أن الدولتين تنتميان الى حوض نهر النيل ، وهى علاقات دينية حيث انتشرت المسيحية فى أثيوبيا (الحبشة) عن طريق مصر ، وظلت مصر تعين بطريرك الكنيسة الأثيوبية حتى قطع الامبراطور الراحل هيلاسلاسى هذه الصلة فى سنة ١٩٥٥ .

وقد دخل الاسلام الحبشة فى صدر الاسلام قبل أن يدخل مصر ، عن طريق الهجرة الأولى والثانية الى الحبشة قبل أن يهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة .

وهى علاقات ثقافية حيث يحضر الى مصر أبناء اثيوبيا للتعلم فى الأزهر الشريف ، وجامعات مصر ، وقد كان فى الأزهر الشريف قبل تطويره رواق يسمى رواق الجبرت ، وهم من أبناء (الحبشة) كما أن مؤرخ مصر عبد الرحمن الجبرتى ينتمى بأصله الى الحبشة .

وهى علاقات سياسية فكل من مصر وأثيوبيا عضوان فى الأمم المتحدة ، وهما عضوان مؤسسان فى منظمة الوحدة الافريقية وعضوان فى حركة عدم الانحياز وتتبادلان التمثيل الدبلوماسى بينهما بدرجة سفارة ، كما أن العلاقات

الاقتصادية والتجارية آخذة فى الازدهار بعد قيام الثورة الاثيوبية فى ١٩٧٤/٩/١٢ .

وفى الحقيقة فانه من العسير تناول العلاقات الأثيوبية المصرية وجدها دون التعرض للعلاقات العربية الأثيوبية فانهما مرتبطان ويصعب الفصل بينهما لأن كلا منهما تؤثر وتتأثر بالأخرى،وعلى ذلك يمكن أن نقسم هذه النقطة الى :

(أ) العلاقات العربية الأثيوبية :

(ب) العلاقات المصرية الأثيوبية :

وفيما يلى كلمة قصيرة عن كل منهما :

(أ) العلاقات العربية الأثيوبية :

توجد علاقات قديمة بين الحبشة وشبه الجزيرة العربية فلا يفصل بينهما الا البحر الأحمر الذى يضيق عند باب المندب ، وكانت أكثر مناطق شبه الجزيرة العربية تأثيرا وتأثرا هى اليمن.كما هاجرت قبائل عربية الى الحبشة وكون التجار العرب مراكز تجارية تحولت الى مراكز حضارية عربية بمرور الزمن(١) .

كما سيطرت مملكة أكسوم على بعض مناطق اليمن على فترات متقطعة قبل الاسلام .

---

(١) راجع العلاقات العربية الافريقية . دراسة تحليلية فى أبعادها المختلفة ص ٣٣ وما بعدها . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . معهد البحوث والدراسات العربية .

والدراسات

ولعل قصة أبرهة ومحاولة سيطرته على شبه الجزيرة العربية ومحاولته هدم الكعبة المشرفة وهى القصة التى رواها القرآن الكريم فى سورة الفيل وكيف هلك هو وجيشه توضح للقارىء مدى التأثير المتبادل والتنافس لجذب الحجاج نحو الكنيسة التى بناها أبرهة فى صنعاء .

وقد تبادل العرب والأحباش الكثير من المؤثرات اللغوية والحضارية(٢) .

وفى العصر النبوى الكريم دخلت عدة شخصيات حبشية فى الاسلام وأثرت فى مجرى الأحداث ، فما زال المسلمون حتى الآن يتذكرون أم أيمن حاضنة النبى (عليه الصلاة والسلام) والتى أعتقها الرسول الكريم وزوجها من زيد بن حارثة(٣) . وبلال بن أبى رباح أول مؤذن فى الاسلام .

وما زالت هجرة المسلمين الأوائل الى الحبشة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ماثلة فى الأذهان ، وكيف وجدوا الحماية من اضطهاد كفار قريش عند نجاشى الحبشة . اذ قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم الى أرض الحبشة ، فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه(٤)

ويدلنا التاريخ على أن العلاقات العربية / الحبشية

من (٢) حتى (٦) المرجع السابق من ص ٣٣ حتى ٣٧ .

فى عصر الرســـول الكريم كانت فى أوج ازدهارها فقد أرسل الرسول الكريـــم وفدا الى ملك الحبشة (المسمى أصحمة) سنة ٦١٤ م ، ولما عاد هذا الوفد واطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم الى مستقبل المسلمين بالحبشة أذن للمسلمين بالهجرة الى الحبشة(٥) ٠

ويدلنا التاريخ أن النجاشى أرسل وفدا للتعرف على حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن جهة أخرى أرسلت قريش وفدا لتحريض النجاشى على التخلى عن المسلمين وتسليمهم لهم ، وحدثت مناظرة بين وفد قريش والمسلمين المهاجرين ووقف جعفر بن أبى طالب يشرح الاسلام للنجاشى فأقتنع بموقف المسلمين ٠ وقد رد النجاشى على الرسول بخطاب أعلن فيه اعتناقه للاسلام(٦) ٠

وقد أفسحت هذه العلاقـــات المتبادلة بين العرب والحبشـــة مجالا للمؤثرات الحبشية لكى تعمل فى عرب الشمال ٠

ومن الذين هاجروا الى الحبشة عثمان بن عفان الذى أصبح ثالث الخلفاء الراشدين وزوجه رقية بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

ويحدثنا التاريخ أن أول عربى مسلم هاجر واستقر بالحبشة هو : ود بن هشام المخزومى وذلك فى خلافة عمر

---

(٧) نفس المرجع السابق ص ٣٨ ٠

بن الخطاب(٧) . وقد امتزج العرب والمسلمون بالوطنيين وصاهروهم فاخذ الاسلام ينتشر تدريجيا ، وقد كان انتشار الاسلام سلميا ومواكبا لانتقال التجار العرب المسلمين .

وقد استمرت العلاقات والتأثير المتبادل بين العرب والأحباش على مر العصور وكان أهم هذه العلاقات هى العلاقات التجارية التى سيطر عليها العرب سيطرة شبه تامة ، والعلاقات الثقافية التى تمثلت فى تعليم أبناء الحبشة فى المراكز الثقافية والحواضر الاسلامية .

(ب) العلاقات المصرية الأثيوبية :

العلاقات المصرية الأثيوبية قديمة قدم نهر النيل حيث تمثل الحبشة احدى منابعه وتمثل مصر مصبه ، والدولتان تقعان على البحر الاحمر فى منطقة جغرافية واحدة هى شرق افريقيا .

وقد انتشرت المسيحية فى أثيوبيا عن طريق مصر ، فقد بدأ انتشار المسيحية فى الحبشة على يد اثنين من التجار المصريين ، وقد نصب بطريرك الاسكندرية أحدهما أسقفا للحبشة وبدأ يباشر عمله بعد تنصيبه سنة ٣٣١م(٨)

وقد ظل بطريرك الاسكندرية ينصب مطرانا مصريا

---

(٧) نفس المرجع السابق ص ٤١ .

ليرأس الكنيسة الحبشية حتى سنة ١٩٤٦ عندما وافق المجمع المقدس للكنيسة القبطية الارثوذكسية على أن يكون مطران الامبراطورية الأثيوبية الذى يخلف الأنبا كيرلس ـ آخر مطران مصرى ـ راهبا أثيوبيا • وأن يتم تنصيبه على يد بطريرك الاسكندرية(٩) •

وقد فاقت أهمية المطران المصرى فى بعض الأوقات مكانة ملوك الحبشة أنفسهم وكانت له مهام أساسية اجتماعية وسياسية فكان يقوم بتتويج كل ملك جديد ويرأس الحفل الكبير الذى يقام بتلك المناسبة كما يصاحب الملك فى حروبه ليباركه ، وهو الذى يضفى على القوانين الملكية صيغتها القانونية(١٠) •

وقد كانت الكنائس تبنى فى الحبشة متأثرة بالطراز المصرى حيث قام بانشائها مهندسون وعمال مصريون(١١)

وحتى فى فترات عدم الاستقرار التى تعرضت لها الحبشة فى تاريخها كانت تنعزل عن العالم كله ماعدا مصر حيث لا يخفى على ملوك الحبشة أهمية مطران مصرى على حالة الاستقرار فى بلادهم وقد بذلوا كل ما فى وسعهم للابقاء على هذا الرباط القوى بين الحبشة ومصر •

---

(٩) نفس المرجع ونفس الصفحة •

(١٠) نفس المرجع ونفس الصفحة •

(١١) المرجع السابق ص ٤٢ •

وكانت مصر طريقا للحجاج الأحباش وهم فى طريقهم الى زيارة الأماكن المسيحية المقدسة فى فلسطين وقد حرص حكام مصر على حمايتهم وعدم ايذائهم ٠

كذلك سمحت مصر الاسلامية أن يكون لرهبان الحبشة دير فى بيت المقدس وقد شمل صلاح الدين الأيوبى هذا الدير ورهبانه بعطفه ورعايته(١٢) ٠

وخلاصة القول أنه كانت للأحباش مسلمين ومسيحيين علاقات قوية بمصر وتأثير متبادل فى كل من مصر وأثيوبيا ٠

وفى العصر الحاضر عمل الامبراطور الراحل هيلاسلاسى على فصل الكنيسة الاثيوبيةواستقلالهاتدريجيا عن كنيسة الاسكندرية ٠

وهناك مشكلة أثرت على العلاقات المصرية الأثيوبية تأثيرا سلبيا وما زالت تلقى بظلالها على العلاقة الثنائية بين البلدين ، ألا وهى مشكلة اريتريا ٠

فبعد الحرب العالمية الثانية وهزيمة ايطاليا أسندت ادارة اقليم اريتريا التى كانت تحتله ايطاليا الى اثيوبيا ، وأقرت الأمم المتحدة ارتباط اريتريا بأثيوبيا فى اتحاد فيدرالى يسمح لاريتريا بأن تحتفظ بشخصيتها وكيانها

---

(١٢) المرجع السابق ص ٤٣ ٠

ولغاتها الخاصة وقوميتها ، كما كان لاريتريا برلمانها وحكومتها .

ولكن الامبراطور هيلاسلاسى سار فى مخطط يهدف الى ضم ارتريا الى أثيوبيا نهائيا مستندا الى تمثيلية ألفها وأخرجها وحبك أدوارها ، وقد جرت هذه التمثيلية فى البرلمان الاريترى حيث استند الى تصفيق أعضاء البرلمان لضم ارتريا الى أثيوبيا دون أخذ الأصوات ودون سماع صوت المعارضة الاريترية وبذلك صنع الامبراطور بذور الثورة الاريترية التى مازالت مستمرة حتى الآن[١٣] .

كما انعكس التوتر بين السودان / نميرى وأثيوبيا / مانجستو بسبب دعم السودان لحركة تحرير اريتريا سلبا على العلاقات المصرية الاثيوبية .

ونظرا لقيام الامبراطور هيلاسلاسى باضطهاد المسلمين فى أثيوبيا وضم اريتريا لأثيوبيا دون موافقة شعبها ولمواقفه العدائية تجاه مصر ، فقد اضطرت مصر الى اتخاذ موقف من أثيوبيا فى عهد الامبراطور ويتلخص هذا الموقف فى :

أولا : توجيه اذاعة من القاهرة الى شعب اريتريا باللغة التجرينية لغة اريتريا التى ألغاها هيلاسلاسى - وخصصت

---

(١٣) محمد فائق . عبد الناصر والثورة الافريقية . القاهرة ١٩٨٢ ص ٨٨ .

هذه الاذاعة لفضح خطط أثيوبيا / الامبراطور التى كانت تتخذها للقضاء على الكيان الارترى كما كان من أهداف هذه الاذاعة مواجهة ومهاجمة سياسة الامبراطور المتخلفة والمبنية على التعصب الدينى ٠

ثانيا : فتح أبواب الأزهر الشريف والتعليم العـــام والجامعى فى مصر أمـــام الطلبة الارتريين وعمـل خطـة لاستجلاب اعداد كبيرة منهم لشغل المنح التى تخصص لهم وذلك ردا على اهمال هيلاسلاسى لتعليم المســـلمين هناك ٠٠

ثالثا : قبول اللاجئين السياسيين من ارتريا واحتضانهم والسماح لهم بالعمل السياسى فى القاهرة ٠ وقد حضر الى القاهرة الزعيم الارتيرى المعروف ولد آب ولد ماريام الذىنجا من سبع محاولات اغتيال دبرتها ضده السلطات الأثيوبية مما جعل منه أسطورة فى ارتريا ٠ ثم جاء زعماء غيره هم ابراهيم سلطان وآدم ادريس وكثيرون آخرون بعد ذلك ٠

رابعا : تقديم المساعدات المادية للحركات الارترية التى تناهض هيلاسلاسى وسياسته(١٤) ٠

---

(١٤) محمـد فايق ٠ عبد النـاصر والثورة الافريقيــة ٠ ص ١٩ ٠ دار المستقبل العربى القاهرة ١٩٨٢ ٠

ومن الأمور التى ألقت بظلالها على العلاقات المصرية الأثيوبية موضوع تنظيم واستغلال مياه النيل حيث أن الجانب الأكبر من تصرفات النيل (٨٥٪)(١٥) يأتى من هضبات أثيوبيا ٠

وانشاء أى مشروع لتنظيم مياه النيل فى مصر أو أثيوبيا يؤثر على كمية المياه يقتضى التشاور بين الدولتين طبقا للاتفاقية التى أبرمت بين الدولتين فى سنة ١٩٠٢ ٠ ولكن أثيوبيا أعلنت تنصلها من هذه الاتفاقية بحجة انها أبرمت فى ظل أنظمة استعمارية(١٦) ٠

وقد لعبت القوى الأجنبية دورا خطيرا فى هذا الموضوع أدى الى اثارة الخلافات بين الدولتين ٠

وقد حاولت مصر استخدام مياه النيل فى سيناء ، كما حاولت أثيوبيا أقامة سد على النيل بمساعدة الاتحاد السوفيتى وقد أدى هذا الى تصاعد الحملات الاعلامية المضادة لمصر فى وسائل الاعلام الاثيوبية(١٧) ٠

وقد دعت مصر الى قيام منظمة دول حوض النيل (الاندوجو) (تسع دول) للتشاور فى مثل هذه الأمور

---

(١٥) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨٢ ص ١٣٨ تقرير عن العلاقات المصرية الاثيوبية . أحمد أبو الحسن زرد .

(١٦) المرجع السابق نفس الصفحة .

(١٧) نفس المرجع ونفس الصفحة .

التى تؤثر على مصالح دول حوض النيل من اجل استمرار الوئام وعلاقات حسن الجوار فيما بينها ٠

وقد عقد الاجتماع الثالث لهذه المنظمة فى القاهرة فى الفترة من ٧ ـ ٨ أغسطس ٨٥ وشاركت فيه وفود ٧ دول وتخلفت أثيوبيا عن الحضور ٠

ومن الأمور التى ألقت بظلالها على العلاقات بين مصر واثيوبيا تدعيم أثيوبيا للحركات الانفصالية فى جنـــــوب السودان ، حيث تعتبر مصر السودان عمقا استراتيجيـا لها ٠

كذلك علاقـــات الامبراطور هيلاسلاسى باسرائيل التى سمح لها الامبراطور بعمل شركات فى ارتريا كان أهمها شركة انكودا توطئة لجعل اريتريا قاعدة لتجارتها ونشاطها الاقتصادى فى شرقى افريقيا ، واتخذت اسرائيل من أسمرة أيضا قاعدة لنشاط مخابراتها فى المنطقة كلها(١٨) ٠

لقد كانت اثيوبيا تتبادل مع اسرائيل انواعا من العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية المكثفة ٠

ولكن على الجـــانب الآخر تدخـــل اثيوبيا فى اطار علاقات متنوعة أخرى مع العالم العربى عامة ومع مصر والسودان خاصة ولهذه العلاقات ابعاد تاريخية وثقافية ٠

---

(١٨) محمد فائق ٠ مرجع سبق ذكره ص ٨٨ ٠
محمد فائق ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٨

وخلال العلاقات الثنائية المتبادلة والعلاقات الجماعية فى اطار منظمة الوحدة الافريقية بدأت سياسة أثيوبيا تجاه اسرائيل تدخل مرحلة الاختيار الحاسم :

ففى أكتوبر سنة ٧٢ وجه الامبراطور هيلاسلاسى نداء الى اسرائيل طالبها بسحب قواتها من الأراضى العربية المحتلـــة وتنفيذ قرار مجلس الأمن ، وفى اجتماع القمة الافريقى فى مايو سنة ٧٣ وفى مؤتمر عدم الانحياز فى الجزائر فى سبتمبر ٧٣ شاركت اثيوبيا الدول الافريقية والدول العربية فى تأييد الحق العربى :

وهكذا دخل موقف أثيوبيا الى نقطة الحسم التى عبر عنها البيان الذى أصدره الامبراطور هيلاسلاسى فى أكتوبر ٧٣ معلنا قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .

اللغة الامهرية :

يحسن قبل أن أتحــدث عن تطور الاذاعـــة الامهرية الموجهة من القاهرة أن أتحدث عن اللغة الامهرية فقد نشأ عن الهجــرات اليمنية المتتاليـــة الى أثيوبيا أن اختلط الساميون بالحاميين (نسبة الى سام وحام ولدى نوح عليه السلام) واصطبغت الثقافة الاثيوبية بالصبغة الســـامية وانتشرت لغة سامية سبأية تسمى لغة الجعز ولكن لغــة الجعز اليوم أصبحت مقصورة على الشئون الدينية .

وظهرت لغة جديدة فى القرن الثالث عشر تسمى الامهرية اتخذها القصر الحاكم لغة رسمية له ، كما انتقل المركز السياسى الى اقليم امهاره الذى يتوسط البلاد ، ونظرا لسهولة اللغة الامهرية فقد انتشرت فى البلاد وأصبحت هى اللغة الرسمية للدولة ·

وتكتب الامهرية بالخط الاثيوبى الذى أدخله اليمنيون الى البلاد · والامهرية ليست لغة سامية خالصة بل دخلتها عناصر من لغات حامية ولكنها لاتزال عضوا هاما فى اللغات السامية الى جانب اللغة العربية واللغة التجرينية ·

وقد سادت اللغة الامهرية التى لم يكن يتحدث بها الا حوالى خمسة ملايين وأصبح عدد المتحدثين بها الآن حوالى ٣٠ مليون نسمة ·

ثورة الشعب والجيش الأثيوبى على حكم الامبراطور :

كانت أثيوبيا قبل الثورة تحكم حكما رجعيا على يد الامبراطور هيلاسلاسى آخر أباطرة أثيوبيا وكان الامبراطور يضطهد المسلمين الذين يشكلون أكثر من نصف سكان أثيوبيا حتى أنهم لم يتولوا أى منصب رئيسى فى الدولة ، وكان هيلاسلاسى يصف بلده أنها جزيرة مسيحية يحيط بها المسلمون من كل ناحية · كما تعد أثيوبيا من أفقر دول العالم حيث ينخفض متوسط الدخل القومى الى أدنى مستوياته ·

وفى الثانى عشر من شهر سبتمبر سنة ١٩٧٤ استولت القوات المسلحة الأثيوبية على السلطة فى البلاد بعد سبعة شهور من الاضطرابات التى شملت كل القطاعات الشعبية والسياسية وأجبر الامبراطور هيلاسلاسى على التنحى عن الحكم وتسلم المجلس العسكرى المؤقت حكم البلاد ٠

تطور الاذاعة الامهرية :

افتتحت هذه الاذاعة باللغة الأمهرية فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٥٥ ، وتذاع هذه الاذاعة الآن على الموجة القصيرة ١٩٫٨٠ مترا بذبذبة قدرها ١٥١٥٥ كيلو هيرتز من الساعة ١٩٫٣٠ حتى الساعة ٢١٫٠٠ بتوقيت القاهرة ٠

وتستهدف الاذاعة منطقة أثيوبيا ، وتقع بين خطى طول ٣٣، ٤٨ شرقا وخطى عرض ٣ ، ٨ شمالا ٠ وتأتى أغلب الرسائل لبرامج المسابقات (الألغاز) يليها البرامج التى تجيب على أسئلة المستمعين وتلبى رغباتهم مثل نادى المستمعين ، ثم برنامج ما يطلبه المستمعون ٠

وقد تطورت هذه الاذاعة تطوراً عظيماً من وقت انشائها حتى الآن من حيث :

١ ـ مدة الاذاعة ٠

٢ ـ المواد التى تقدمها ٠

٣ ـ تأثيرها ٠

فقد بدأت الاذاعة الموجهة باللغة الامهرية ارسالها لمدة نصف ساعة يوميا ابتداء من ١٩٥٥/١٢/٣ ونظرا للاقبال الشديد على سماع هذه الاذاعة . ومطالبة المستمعين فقد زيدت مدة الارسال ١٥ دقيقة يوميا لتصير مدة الاذاعة ٤٥ دقيقة ابتداء من ١٩٦١/٧/٢٩ ، ثم تقرر زيادة مدة هذه الاذاعة لتصير ساعة كاملة اعتبارا من ١٩٧٥/١٢/٢١ .

ومع زيادة مدة الارسال تطورت المادة الاذاعية المقدمة كما ونوعا :

ففى بداية عهد هذه الاذاعة(١٩) قدمت أحاديثا ثقافية تتناول العلاقات والصلات بين الشعبين المصرى والأثيوبى منذ عهد سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة بالاضافة الى نشرات الأخبار والموسيقى والغناء .

وفى بداية الحقبة الثانية من عهد هذه الاذاعة(٢٠) (أى حقبة الـ ٤٥ دقيقة) قدمت نشرات الأخبار يوميا وموجزا لها فى نهاية البرنامج وخمسة تعليقات سياسية فى الأسبوع تتناول الأحداث السياسية فى القارة الافريقية والتعليق عليها كمايتناول التعليق موضوعات الساعة فى مصر .

---

(١٩) الاذاعة فى عشر سنوات ص ٢١٣ .
(٢٠) نفس المرجع ونفس الصفحة .

كما تم تقديم حديث ثقافى مرة فى الأسبوع ويهدف الى تعريف المستمعين بأوجه النشاط فى مصر ومدى التقدم الذى أحرزته وتحرزه كل يوم فى ظل الثورة الاشتراكية التى سادت هذه الحقبة ٠

كما أذيع برنامج مع المستمعين مرتين أسبوعيا لاجابة رغبات المستمعين والرد على أسئلتهم وبرنامج المجلة الاسبوعية وتتضمن الغناء والمعلومات العامة وقصة من القصص الشعبى والافريقى ، وزيارات الميكروفون وموضوعا للمسابقة تمنح جوائز عليه ٠

ومن البرامج التى أذيعت أيضا فى الحقبة الثانية من حياة هذه الاذاعة :

برنامج رسائل المواطنين الاثيوبيين فى القاهرة الى ذويهم فى اثيوبيا ، ويلاحظ أن المواد الدينية تكاد تكون غير موجودة فى الحقبتين الأولى والثانية من حياة هذه الاذاعة ، وفى رأيى أن ذلك يرجع لعدة أسباب :

١ ـ اعتقاد المخططين والقائمين على ادارة هذه الاذاعة فى ذلك الوقت أن المتحدثين باللغة الامهرية أغلبهم من المسيحيين ٠

٢ ـ وجود اذاعة موجهة من مصر باللغة التجرينية الى ارتريا حيث توجد الأغلبية المسلمة ، تقدم فيها المواد الدينية ٠

أما الحقبة الثالثة من حياة هذه الاذاعة فتبدأ من ١٩٧٥/١٢/٢١ حيث أصبحت مدة هذه الاذاعة ساعة كاملة ٠

فقد كانت الاذاعة تبدأ يوميا بعد البيانات الافتتاحية باذاعة موسيقى وأغانى أو ما يطلبه المستمعون ماعدا يوم الجمعة فيذاع القرآن الكريم يليه أغانى ثم تذاع برامج ثقافية فى بعض الأيام حتى يحين موعد نشرة الأخبار التى تستغرق حوالى ١٢ دقيقة يليها التعليق على الأنباء أو مادة سياسية أخرى مثل أفريقيا هذا الأسبوع (وهى تقرير عن أحداث افريقيا) أو حديث سياسى أو أضواء على الشرق الأوسط أو فلسطين فى أسبوع ، يليها أغانى أو بقية مايطلبه المستمعون ، ثم تذاع مادة ثقافية أخرى قبل موجز الأنباء الختامى ٠

ويلاحظ تزايد المواد الدينية المقدمة تزايدا مضطردا وخصوصا خلال عامى ٨٤ ، ٨٥ فقد بدأت الاذاعة تقديم برنامج جديد فى شكله وموضوعه هو برنامج القرآن الكريم ومعانيه لمدة خمس دقائق يوميا ، فمن حيث الشكل يتضمن البرنامج قراءة للقرآن الكريم آية بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى تليها ترجمة معانى هذه الآية بصوت المذيع ، وهكذا حتى ينتهى البرنامج ، مع المقدمات اللازمة التى توضح الموضوع الذى تتحدث عنه الآيات ٠ وهذا البرنامج ترجمة لتفسير أصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ٠

وقد لقى هذا البرنامج تجاوبا كبيرا من المستمعين المسلمين وغير المسلمين حيث أرسل بعض المسيحيين خطابات يعلنون فيها اسلامهم ويطلبون منا اختيار اسم اسلامى لهم ، وطلب بعضهم أن يبدأ هذا الاسم بحرف الألف . وقد تم ارسال ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية لهم .

ومن المواد الدينية التى تبلغ نسبتها حوالى ١٥٪ نذكر : القرآن الكريم ومعانيه ـ المجلة الاسلامية ـ العلم والايمان ـ من آداب الاسلام .

ومن المواد الثقافية التى تبلغ نسبتها حوالى ٢٢٪ نذكر : نادى المستمعين ـ لكل سؤال جواب ـ قمم مصرية ـ دقائق مع العائلة ـ أمس واليوم وغدا ـ فكر معنا ـ الحديث الثقافى .

ومن المواد السياسية التى تبلغ نسبتها حوالى ٥ر٣١٪ يمكن أن نذكر : التعليق ـ افريقيا هذا الاسبوع ـ أضواء على الشرق الأوسط ـ الحديث السياسى ـ مصر والقضايا العالمية .

ومن المواد الاعلامية التى تبلغ نسبتها حوالى ١٥٪ يمكن أن نذكر : ريبورتاج ـ رسالة القاهرة ـ نشرة الأخبار .

هذا بالاضـافة الى المواد الترفيهية مثـــل الأغانى وما يطلبه المستمعون والتى تبلغ نسبتها ١٦٫٥٪ ٠

ويمكن القول بصفة عامة ، أنه حتى قبل سنة ١٩٨٤ كان ينظر الى منطقة أثيوبيا على أنها منطقة غير اسلامية أو نصف اسلامية ٠ ويبدو هذا واضحا من قلة أو ندرة المواد الاسلامية التى قدمت للمستمعين حتى اتخذ مجلس ادارة شبكة الاذاعات الأجنبية الموجهة توصية بزيادة المواد الدينية (ولعله أدرك الحقيقة وهى أن أكثر من ٥٠٪ من سكان أثيوبيا من المسلمين) ٠

بدأت الحقبة الرابعة من عمر هذه الاذاعة بزيادة مدة الارسال ٣٠ دقيقة لتكون مدتها ٩٠ دقيقة يوميا ابتداء من ١٩٨٩/٢/١٨ ٠

تأثير هذه الاذاعة :

أحدثت هذه الاذاعة تأثيرات بالغة على المســـتويين الشعبى والرسمى فى أثيوبيا ٠

أولا :

من الناحية الهندسية :

تتميز الاذاعة الموجهة باللغة الامهرية بوضوحها على مدى عمرها المديد ، ويتضح هذا من الخطابات التى وردت لها حتى أن بعض المستمعين كانوا يتساءلون عما اذا كانت

القاهرة تنفرد بقدرات هندسية تجعل اذاعتها فى مثل هذه القوة ، واذا كان الأمر كذلك فلم لا تفيد جارتها أثيوبيا بهذه القدرات حتى يتمكنوا من سماع اذاعتهم المحلية بمثل هذا الوضوح والقوة(٢١) .

كما تشير تقارير الدورات الاذاعية الى وضوح الارسال فى معظم فترات عمر هذه الاذاعة .

ثانيا : من الناحية البرامجية :

على المستوى الشعبى تشير الرسائل التى وردت من المستمعين على مدى الثلاثين عاما الماضية الى درجة التجاوب العالية مع المواد الاذاعية التى قدمتها هذه الاذاعة رغم قصر مدتها حتى أن أحد المستمعين ذكر فى خطابه انه ذهب ليشترى راديو فى وقت ارسال هذه الاذاعة ليضمن ان الراديو يستقبل الاذاعة الامهرية الموجهة من القاهرة .

كما أفاد السيد/محمود حسن محمد كبير المذيعين أنه لمس اقبالا شديدا من المستمعين الاثيوبيين على سماع هذه الاذاعة أثناء زياراته المتكررة لأثيوبيا ، وأنها هى الاذاعة المفضلة لدى المستمعين على غيرها من الاذاعات حتى فى عهد الثورة الأثيوبية حيث تحولت الاذاعة الأثيوبية الى الدعاية للمبادىء الشيوعية طوال وقت ارسالها .

---

(٢١) الاذاعة فى عشر سنوات ص ٢١١ .

الاذاعة فى عشر سنوات ص ٢١١

أما عن تأثير هذه الاذاعة على المسئولين الأثيوبيين ومدى اهتمامهم بها فيمكن أن أذكر هاتين الواقعتين اللتين توضحان مدى اهتمامهم باذاعة القاهرة :

لقد كان الامبراطور الراحل هيلاسلاسى يستمع الى هذه الاذاعة شخصيا ويهتم بما تقوله ، وقد حدث يوما أن ورد سؤال من أحد المستمعين يقول : هل يجوز أن تعتدى دولة افريقية على دولة افريقية أخرى ، وما أن اذاع المذيع الاجابة حتى جرى اتصال تليفونى بين الامبراطور الراحل هيلاسلاسى والرئيس الراحل جمال عبد الناصر يستفسر فيه الامبراطور لماذا تهاجم اذاعة القاهرة أثيوبيا ، حيث صادف توقيت اذاعة هذا السؤال وجود مناوشات على الحدود بين أثيوبيا والصومال ، فظن الامبراطور أن هذا هجوما اعلاميا على أثيوبيا . مع ان الصدفة وحدها هى التى جعلت اذاعة اجابة هذا السؤال فى وقت المناوشات على الحدود بين أثويبيا والصومال .

اما الواقعة الثانية فقد حدثت بعد ثورة اثيوبيا على حكم الامبراطور وبالتحديد فى يوليو سنة ١٩٨٥ حيث لاحظت القيادة المصرية أثناء اللقاءات الثنائية على هامش مؤتمر القمة الافريقى اطلاع القيادة الاثيوبية على أحوال مصر ومعرفتها لأخبارها ، وتساءلت القيادة المصرية هل تصل الصحف المصرية الى أثيوبيا وتطلعون عليها ؟ وكانت الاجابة : ان القيادة الأثيوبية تعرف جميع أخبار مصر عن طريق الاذاعة الموجهة من مصر باللغة الامهرية . لذلك ما

أن رجعت القيادة المصرية الى مصر حتى استفسرت عن هذه الاذاعة وأثنت عليها ٠

أهمية منطقة أثيوبيا فى السياسية الدولية :

تتضح أهمية منطقة أثيوبيا فى السياسة الدولية من كثرة الاذاعات التى توجه اليها :

فمن داخل افريقيا :

١ ـ تبث اذاعة أثيوبيا باللغة الامهرية ولا غرابة فى هذا فالامهرية هى اللغة الرسمية للدولة ٠

٢ ـ ومن جزيرة سيشل الافريقية تبث اذاعة باللغة الامهرية فهى اذاعة موجهة من دولة افريقية الى دولة أفريقية أخرى والسمة البارزة لهذه الاذاعة أنها اذاعة دينية مسيحية رأسمالية ٠

٣ ـ ومن الصومال تبث اذاعة موجهة باللغة الامهرية ٠ وأثيوبيا والصومال جارتان بينهما منازعات على الحدود لذلك توجه كل منهما اذاعة باللغة الوطنية الى الأخرى لخدمة أغراض الحرب الاعلامية ٠

ومن خارج أفريقيا تبث الاذاعات الآتية برامج موجهة باللغة الامهرية :

فمن أوربا : تبث ايطاليا اذاعة موجهة باللغة الامهرية

وقد كان لايطاليا اطماع فى شرقى أفريقيا واحتلت أجزاء من أثيوبيا فى الفترة بين سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٤١ ولكن بعد هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية أصدرت الأمم المتحدة قرارا بأن تكون أثيوبيا وارتريا اتحادا فيدراليا ٠

وتبث ألمانيا الغربية اذاعة موجهة الى أثيوبيا باللغة الامهرية وقد كان لألمانيا اطماع فى شرقى أفريقيا واحتلت أجزاء من شرقى أفريقيا أثناء فترة التنافس الاستعمارى بينها وبين بريطانيا وفرنسا ٠

كما تبث الفاتيكان اذاعة باللغة الامهرية ، ومن الطبيعى أن يغلب على هذه الاذاعة الطابع المسيحى رغم أن المذهب السائد فى أثيوبيا هو المذهب الاورثوذكسى الذى يخلتف عن مذهب الفاتيكان الكاثوليكى ٠ يختلف

ثم تأتى اذاعة موسكو التى تذيع بعدد كبير من اللغات الافريقية ٠ وقد قامت بين أثيوبيا والاتحاد السوفيتى علاقات خاصة بعد انتهاء حكم الامبراطور وولت أثيوبيا وجهها نحو موسكو بعد الثورة ، بعد أن كانت توليه نحو واشنطون أثناء حكم الامبراطور ٠

ومن آسيا افتتحت المملكة العربية السعودية اذاعة موجهة الى اثيوبيا بالأمهرية ولكن المواد الدينية الاسلامية هى التى تحظى بالجانب الأعظم من اهتمامها ٠

وأثيوبيا بالنسبة للعرب هى مهجر الأجداد الأول قبل أن يهاجروا الى المدينة المنورة حيث لقوا الحماية والأمان

على أرضها ، وحيث أسلم نجاشيها أصحمه ، ولما توفى أخبر الوحى الرسول الكريم بوفاة أصحمة فأمر باقامة صلاة الغائب عليه • وتبذل السعودية جهدا كبيرا على المستوى الرسمى والشعبى لنصرة الاسلام ونشره

ومن أمريكا الشمالية : توجه الولايات المتحدة الأمريكية اذاعة موجهة باللغة الامهرية ، فقد كانت أثيوبيا منطقة نفوذ للولايات المتحدة الامريكية ، حيث سمح لها هيلاسلاسى باقامة قاعدة جوية وقاعدة اتصال فى أسمره • والسمة البارزة لهذه الاذاعة أنها سياسية رأسمالية •

أوائل من عملوا فى هذه الاذاعة :

أوائل المذيعين الذين عملوا فى هذه الاذاعة هم السادة/أكليلو أمثالو ، ناصر عبد الهادى واول عبد العزيز وهم من أثيوبيا •

وتتميز هذه الاذاعة بوجود اثنين من المصريين الذين يتقنون اللغة الامهرية اتقانا تاما حيث تعلما فى اثيوبيا وهما : السيدان/محمود حسن محمد ، وصفا صبرى الياس ولكن أحدهما وهو السيد/صفا صبرى الياس ترك العمل بهذه الاذاعة ويعمل الآن خارج مصر •

وبعد توقف الاذاعة الموجهة باللغة التجرينية عمل الزعيم الارترى ولد آب ولد مريم مراجعا لغويا فى الاذاعة الموجهة باللغة الامهرية من القاهرة •

الاذاعة الموجهة باللغة العفرية

مقدمـــة :

فى الخامس من فبراير سنة ١٩٩٠ بلغت الاذاعـــة الموجهة الى شرقى افريقيا باللغة العفرية عامها الثالث والعشرين وبلغت مرحلة الشباب والنضج • وهذه الاذاعة هى آخر الاذاعات المصرية التى وجهت الى شرقى أفريقيا •

واعتقد أنه قد آن الأوان لتقييمها ووضعها فى المكـــان اللائق بها بين الاذاعات الموجهة الى شرقى أفريقيا بصفة عامة •

وهذه الاذاعة مثل غيرها من الاذاعات الموجهة الى أفريقيا تمثل احدى صور العلاقات المصرية الافريقية وهى مثل غيرها من الاذاعات الموجهة الى أفريقيا لا توجه الى دولة بحدودها السياسية ، وانما الى شعب يتحدث لغـــة من اللغات ويعيش فى منطقة جغرافية معروفـــة بصـــرف

النظر عن الحدود السياسية وعندما أصبح للحدود السياسية قيمة بعد أن فتت الاستعمار أفريقيا الى دويلات صغيرة أصبح العفر مقسمين بين اثيوبيا وجيبوتى ·

وعلى ذلك فمن الصعب الحديث عن العلاقات المصرية العفرية وحدها · وأحيل القارىء العزيز الى ما سبق الحديث عنه عن الاذاعة الموجهة باللغة الصومالية ، والاذاعة الموجهة باللغة الأمهرية ·

التعريف بالعفر :

تحدثت بعض كتب التاريخ الاسلامى وكتب تاريخ شرقى افريقيا عن العفر فى عبارات قصيرة موجزة ·

فتحدث الدكتور حسن أحمد محمود عن العفر فقال(١) :

« هذه الشعوب البدوية التى لعبت الدور الأول فى تاريخ النضال من أجل الاسلام هى البجة والأعفار (أو الدناقل) والصوماليون ثم الجلا » ·

ويقول فى موضع آخر(٢) :

« ومن هذه الشعوب البدوية أيضا شعب الأعفار ويسميهم الأحباش والعرب باسم الدناقل ، وقد وردت هذه

---

(١) حسن أحمد محمود · الاسلام والثقافة العربية فى افريقية · دار النهضة العربية ١٩٦٣ · القاهرة ، ص ٤١٦ ·

(٢) المرجع السابق ص ٤١٧ ·

التسمية فى أخبار ابن سعيد • وتمتد ديارهم من خـــط حديد جيبوتى ـ ديرداوا فى الجنوب الى شبه جزيرة بورى فى الشمال ، ومن البحر الأحمر حتى الحافة الشرقية لهضبة الحبشة» •

ويتحدث الدكتور عبد الرحمن زكـــى عن الأعفـــار فيقول :(٣) •

« تحتل أراضى الدناكل منطقة فسيحة ، تمتد من خط سكة حديد جيبوتى ـ دير داوة جنوبا الى شـــبه جزيرة بورى شمالا ، ومن سواحل البحر الأحمر الى المرتفعات الشرقية للهضبة الحبشية غربا ، وهذه المنطقة قاحلة جدا • والمعروف أن الدناكل حاميون كالصوماليين ، ذكرهـــم الرحالة ابن سعيد (القرن ١٣) ، وكانوا يؤلفون السكان الرعاة فى مملكة عادل الاسلامية ويكونون القطاع الخطير فى جيوش الامام أحمد جران ، ولكـــن لما توفى وتفرقت جيوشه ، عاد الدناكل الى صحاريهم القفراء • واستوطن بعضهم فى أراضى سلطنة العوسى Aussa • وفى عام ١٨٧٤ احتل المصريون المدن الساحلية فى منطقة العوسى ، ولكنهم بعد أن حاولوا اختراق البلاد ردهم سلطان العوسى على أعقابهم بعد عام واحد ، فاستقروا فى مدن الساحل قرابة عشرة أعوام •

---

(٣) عبد الرحمن زكى • المسلمون فى شرق افريقيا ، مجموعة محاضرات ألقيت فى معهد الدراسات الاسلامية ، القاهرة .

وقد بلغ عدد « العفار » Afar فى أرتريا فى عام ١٩٣١ حوالى عشرين ألفا ، وفى الصومال الفرنسى ٦٣٠٠ وأثيوبيا ٦٠٠٠٠ وهم جماعتان رئيسيتان : أسامارا (الحمر) وآدوما (البيض) ويتفرع منهم قبائل عدة . ونلاحظ أن الذين يقطنون المدن الساحلية يتبعون قواعد الدين الحنيف أدق ممن يعيشون فى داخل منطقتهم .

أما الدكتور السيد رجب حراز فيتحدث عن الدناكل أو العفر فيقول(٤) :

« ويقطن الدناكل أو العفر الشريط الجنوبى من السهل الساحلى المطل على البحر الأحمر من شبه جزيرة بورى Bury جنوب مصوع بقليل شمالا الى بوغاز باب المندب جنوبا ، بالاضافة الى الرقعة الصحراوية الواسعة حول هذا الشريط فى أثيوبيا والصومال الفرنسى ، وهم ينقسمون الى دناكل شماليين وجنوبيين ، وينقسم كل منهم بدوره الى عدد كبير من القبائل والعشائر . وكان بعض شيوخ قبائلهم يتخذون لأنفسهم لقب سلطان . والدناكل مسلمون يشتغلون بحرفة الرعى ، ويتكلمون لغة حامية تسمى بالدنكلية أو العفرية . وهم متجانسون ثقافيا مع غيرهم من الحاميين الشرقيين والجلا والصوماليين » .

---

(٤) السيد رجب حراز . ارتيريا الحديثة ١٥٥٧ - ١٩٤١ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . معهد الدراسات العربية . القاهرة ، ١٩٧٤ ص ١١ .

العلاقات المصرية / الجيبوتية :

مع أن جيبوتى دولة حديثة الوجود فى المجتمع الدولى الا أن العلاقات المصرية الجيبوتية ترجع الى آلاف السنين لأن الشعب الجيبوتى لم يوجد فجأة يوم استقلال جيبوتى وانما وجوده سابق على الاستقلال وقد عالج معظم المؤلفين هذه العلاقات باعتبار أن الشعب الجيبوتى جزء من الشعب الصومالى الذى تربطه علاقات وثيقة بالشعب المصرى منذ الرحلات التى أرسلها الملك بيبى الأول الى بـــلاد بونت (الصومال) ، ولكن أعظم هذه الرحلات تم فى عهد الملكة حتشبسوت من الأسرة الثامنة عشرة ·

وقد زادت العلاقات التجارية المصرية الصومالية قوة على مر العصور وأدى ذلك الى انتقال مظاهر الحضارة المصرية والرومانية الى القرن الافريقى ·

ولما جاء الاسلام وهاجر المسلمون الأوائل الى الحبشة بدأت القبائل الصومالية والعفرية وغيرها تسمع عن الدين الجديد كما انتقل الدين الجديد على يد التجار المسلمين من عمان واليمن وحضرموت الى الساحل الافريقى حوالى سنة ٨٦٠ ميلادية ثم أسست مدينة مقديشو على يد عرب الأحساء ، وقامت عدة سلطنات وامارات اسلامية على طول الحافة الشرقية والجنوبية لهضبة الحبشة وهى : امارات

عدل وهرر وايفات ودوارد وتعرف الآن باسم أروسى فى الاراضى الاثيوبية ، وهدية وشرخه ، وأرابابنى(٥) .

وقد حدث صراع رهيب بين هذه الامارات الاسلامية والحبشة واستمر طوال القرون الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الى أن بدأ البرتغاليون حركتهم الاستعمارية نحو الشرق وبدأوا فى التعاون مع الحبشة .

وكان الاتراك قد بسطوا نفوذهم فى اليمن ومضيق باب المندب وشرق أفريقيا وأنشأوا أسطولا فى البحر الأحمر يستند الى قاعدة زيلع .

وفى عام ١٥١٦ اجتاح دنقل الحبشى سلطنة عـدل وأعمل فيها النهب والسلب وظن أن الخطر قد زال عن مملكته نهائيا .

ولكن سرعان ما استعادت عدل قوتها بفضل الأمير أحمد بن ابراهيم المعروف باسم أحمد جرأن (الأشول) الذى وحد العفر والصوماليين وراءه وخلق منهم قوة ضاربة ضخمة وأوقع بالامبراطورية الحبشية هزيمة كبرى عـام ١٥٢٩ ووصل الى تجراى سنة ١٥٣٤ .

وفى عام ١٥٣٥ أرسل دنقل يسـتعين بالبرتغاليين . وفى عام ١٥٤١ أنزل البرتغاليون قوة فى مصوع الا أنهم

---

(٥) راجع راشد البراوى . الصومال الكبير حقيقة وهدف . مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٦١ من ص ١٩ — ٢٠ .

أصيبوا بهزيمة شديدة . ولكن فلول جيش الأحباش انضمت الى فلول جيش البرتغاليين ودارت معركة رهيبة على مقربة من بحيرة تانا انتصر فيها الأحباش وقتل جران نفسه . ثم شن ابنه الأمير نور بن مجاهد هجوما وقتل كلوديوس امبراطور الحبشة سنة ١٥٥٩ .

وكانت أهم نتائج هذه الحروب أنها أثبتت وجود وحدة بين شعوب القرن الافريقى تستند الى تماثل الديانة والثقافة والمصالح والأهداف وأدت الى انتشار الاسلام فى صفوف كثير من القبائل الوثنية(٦) .

وما أن جاء القرن التاسع عشر وبدأت مصر نهضتها ، تنتقل الى الجنوب وشملت مجالات الادارة والتعليم والاوضاع الاقتصادية والحياة الاجتماعية حيث امتدت الادارة المصرية الى السودان حيث توجد منابع النيل وذلك خوفا من أن تقع فى أيدى الدول الاوربية التى بدأت تشن حملة واسعة من أجل اقتسام أفريقيا واستعمارها(٧) .

وقد فكر الخديوى اسماعيل فى انشاء دولة كبيرة تدخل فيها جميع الاراضى الكائنة بين السودان وساحل البحر الأحمر والمحيط الهندى ، على أن يتم تحقيق الهدف على مراحل(٨) .

---

(٦) راجع راشد البراوى . مرجع سبق ذكره ص ٢١ - ٢٣ .
(٧) المرجع السابق ص ٢٥ .
(٨) المرجع السابق ص ٢٥ - ٢٦ .

ويبدو ان معظم القبائل والسـلطنات الصغيرة التى سوف يشملها المشروع كانت ترحب بهذا الاتجاه الجديد حتى لا تكون فريسة سهلة للطامعين من الدول الاستعمارية

ولكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب السياسة المالية الخاطئة لاسـماعيل ومعارضـة الدول الأوربيـة وخصوصا انجلترا التى كانت تطمع فى الاستيلاء على قرن أفريقيا (٩) ·

وكل ما استطاع اسماعيل عمله هو استصدار فرمان من الباب العالى فى ٢٧ مايو سنة ١٨٦٦ حصل بموجبه على وراثة الحكم فى الملحقات المصرية بما فى ذلك مصوع وسواكن ثم شملت مديرية التاكة ·

ثم أجـرى اسماعيل اتصـالات مع زعماء القبائـل الصومالية تم على أثره رفع العلم المصرى على ميناءى بلهار وبربرة وكانوا يخشون أن تقع بلادهم فى أيـدى أجنبية(١٠) ·

ثم صدر فرمان فى أول يوليو ١٨٧٥ تولت مصر على أثره ادارة ميناء زيلـع وكان يعنيهـا ذلك لترتكز اليها سياستها فى المناطق المجاورة مثل ميـناء تاجورة الذى

---

(٩) المرجع السابق ص ٢٧ ·
(١٠) المرجع السابق ص ٢٨ ·

تربطه الطرق الرئيسية بهرر ونهر حواشى ثم دخلت الادارة المصرية مدينة هرر لاعتبارات يمليها الأمن العسكرى ومصالح التجارة فى ١١ أكتوبر ١٨٧٥ .

وقد لقيت القوات المصرية الترحاب فى كل مكان نزلت به فقامت بالكثير من الأعمال الانشائية كالمدارس والمستشفيات كما عملت على التوفيق بين القبائل المتنازعة وأمنت طرق التجارة وأنشأت مستودعات لتزويد السفن المارة .

وقد تزاوج الصوماليون مع المصريين مما يدل على الثقة المتولدة من وحدة المصالح والأهداف(١١) .

ويحدثنا التاريخ أن حملة بحرية مصرية خرجت من ميناء السويس فى ١٩ سبتمبر ١٨٧٥ فوصلت ميناء بربرة ثم رأس حافون ثم براوة حيث رحب بها زعماء البلدة وقبلوا الانضمام الى مصر ثم تابعت الحملة سيرها حتى ميناء قسمايو على مقربة من مصب نهر جوبا فقابلها السكان بالترحاب الكبير وطالبوا بالدخول فى ظل الادارة المصرية(١٢) .

---

(١١) المرجع السابق ص ٢٩ .

(١٢) المرجع السابق ص ٣٠ .

ولكن مشروع الخديوى اسماعيل هذا فشل بسبب تدخل بريطانيا التى أوعزت الى سلطان زنجبار بأن يطالب بجلاء القوات المصرية زاعما أن فى وجودها تهديد لممتلكاته كما أوغرت بريطانيا صدور الأهالى وأثارت الرأى العام العالمى . لذلك صدرت الأوامر للقوات المصرية بالخروج من براوة وقسمايو . وما أن احتلت انجلترا مصر سنة ١٨٨٢ حتى عملت على اخراج المصريين نهائيا من الصومال

ثورة شعب جيبوتى على الاستعمار الفرنسى :

يرجع احتلال فرنسا لجيبوتى الى التنافس الاستعمارى بين فرنسا وبريطانيا على استعمار أفريقيا .

وكانت فرنسا قد أبرمت معاهدة فى باريس مع زعيم عينه سلطان الساحل وقبائل الدناكل (العفر) سنة ١٨٦٢ حصلت بمقتضاها على الوجود فى ميناء أوبوك وعلى الحق فى اقامة مركز لها .

ثم افتتحت قناة السويس للملاحة العالمية فى سنة ١٨٦٩ فبادرت بعض الشركات الفرنسية فى اقامة فروع لها فى أوبوك .

وفى الجانب المقابل لجيبوتى كانت بريطانيا قد احتلت عدن فى سنة ١٨٣٩ ثم احتلت جزيرة بريم التى تتحكم فى الحركة الملاحية فى البحر الأحمر سنة ١٨٥٩ .

وفى سنة ١٨٨٤ ، ١٨٨٥ وقعت فرنسا معاهدتين جديدتين مع الدناكل وأرسلت فرقة عسكرية من المشاة لحماية أوبوك ، ثم عملت على توسيع رقعة المستعمرة عن طريق مزيد من المعاهدات مع سلاطين المنطقة ، كما أنشأت طريقا للقوافل يربط جيبوتى بأديس أبابا .

واتفقت مع ابراطور الحبشة منليك الثانى على مد خط للسكك الحديدية يربط بين جيبوتى والعاصمة الحبشية وقد انتهى شق هذا الخط فى ١٩١٧ ، وفى عام ١٩٥٩ أصبح ملكا للدولتين بالتساوى(١٣) .

وأصبح ميناء جيبوتى هو المنفذ الرئيسى للتجارة الاثيوبية ، وداومت فرنسا على منح الاقليم معونة مالية ضخمة لاحكام سيطرتها عليه . وعندما قامت الحرب العالمية الثانية شارك السكان المحليين فى القتال فى صفوف فرنسا الحرة ، تحت قيادة الجنرال ديجول .

ورأت فرنسا أن خير وسيلة للابقاء على نفوذها عبر البحار ، انما يتمثل فى النزول عن بعض الحريات لسكان المستعمرات التابعة لها فأقامت جمعية اقليمية تتولى بعض الشئون الادارية المحلية . ولعل هذه أول مرة يبرز كيان محلى لسكان أقليم عفر وعيسى .

---

(١٣) راجع مجلة السياسة الدولية ع ٤٧ يناير ١٩٧٧ بعنوان طريق جيبوتى الى الاستقلال بقلم نبيه الاصفهانى ص ٤٣ وما بعدها .

وحتى تتفرغ فرنسا لاحكام سيطرتها على الجزائر بعد أن حصلت تونس والجزائر على الاستقلال أدخلت بعض التعديلات على نظام أقاليمها فيما وراء البحار ومنها انشاء مجلس للحكومة الاقليمية منتخب من قبل الجمعية الاقليمية وأصبح من حق اقليم عفر وعيسى ان يشارك فى الحياة السياسية الفرنسية وأن يكون له ممثل فى مجلس النواب والشيوخ الفرنسى وكذا فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى

وتم انشاء مجلس نواب اقليمى مكون من ٣٢ عضوا (اضيف لها ٨ أعضاء فيما بعد) ، كما أنشىء مجلس الوزراء الاقليمى منتخب من مجلس النواب بالقوائم الانتخابية ويتراوح عدد الوزراء بين ٦ ـ ١٢ وزيرا .

أما السياسة الخارجية وشئون الدفاع والنقد والقروض والأحوال المدنية فانها من اختصاص المندوب السامى الفرنسى ، كما قسم الاقليم الى مناطق ادارية هى : جيبوتى دخيل ، على سابية ، وتاجوره .

وقد أدت هذه الاجراءات الى عزل الاقليم عن رياح التحرر التى هبت على أفريقيا فى الستينات ، كما عملت المعونة الضخمة التى داومت فرنسا على منحها للاقليم على تكريس هذه العزلة(١٤) .

---

(١٤) راجع مجلة السياسة الدولية ع ٤٧ مرجع سبق ذكره .

وفي عام ١٩٦٠ والأعوام التالية استقل عدد كبير من الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية ، ولكن ظل اقليم العفر والعيسى هانئا فى ظل فرنسا ، ثم انشئت منظمة الوحدة الافريقية سنة ١٩٦٣ وأعلنت أن أهم أهدافها هو : تحرير جميع المناطق التى ما زالت خاضعة للحكم الاستعمارى ٠

ويرجع تأخر جيبوتى فى الاستقلال الى عدة أسباب(١٥)

أولها :

وجود مساحة صحراوية شبه جرداء تفصل الجزء المنتعش اقتصاديا ٠

وثانيها :

اعتماد الحياة الاقتصادية اعتمادا كليا على الشريط الساحلى الذى تقع فيه جيبوتى (الميناء) ٠

وثالثها :

وجود عنصرين فى جيبوتى هما العفر والصوماليين ٠ وتسرب التيار التحررى الى اقليم العفر والعيسى فى قالب قبلى وارد من الصومال بعد استقلالها سنة ١٩٦٠ وقد أثار هذا رد فعل لدى العفر أيدته فرنسا واتحد الطرفان

---

(١٥) المرجع السابق ص ٤٦ ٠

لصد التيار الاستقلالى الوارد من الغرب (الصومال) وقد كان السكان يخلطون بين قضية الاستقلال وقضية الانضمام الى جمهورية الصومال ٠

ولكن حدث أن زار الجنرال ديجول الاقليـــم فى ٢٥ أغسطس سنة ٦٦ وفوجىء بمطالبة الجماهير بالاستقلال الفورى فطرح قضية الاستقلال فى استفتاء شعبى فى ١٩ مارس سنة ١٩٦٧ وللأسف جاءت نتيجة الاستفتاء مؤكدة رغبة الاقليم فى البقاء مع فرنسا ٠

وقد فجر هذا الاستفتاء عدة مشاكل غالبا ما تثار فى كثير من الدول الافريقية وهى : من هو المواطن الذى له حق ابداء الرأى حول مصير الاقليم ، وأبعدت فرنسا عن الاستفتاء كثير من قبائل العيسى بحجة أنها قبائل رحـل لا تستقر فى مكان ٠ وأجرى تعداد للسكان أسفر عن وجود ٨٧ر٠٠٠ من مواطنى الاقليم ، ٣٢ر٨٥٠ من الأجانب أى حوالى ١٢٠ ألف نسمه،وأبرز التعداد التفوق العددى للعفر على العيسى والصوماليين ٤٦ر٥٧٠ مقابل ٢٩ر١٨٠(١٦)

ومن استقراء الأحداث التى بدأت فى ٢٥/ أغسطس ٦٦ وما تلاها يتبين الآتى(١٧) ٠

---

(١٦) المرجع السابق ص ٤٧ ٠
(١٧) نفس المرجع السابق ص ٤٧ ٠

١ ــ بدأت نقطة الانفصال النهائى بين الحزب الحاكم (التجمع الديمقراطى للعفر) بزعامة على عارف برهان الذى تؤيده فرنسا وبين المعارضة التى تطالب بالانفصال وأهمها حزبان : حزب الحركة الشعبية التى يتزعمه موسى أحمد ادريس ومعظم أعضائه من قبائل العيسى ، وحزب الاتحاد الديموقراطى للعفر بزعامة محمد أحمد عيسى .

٢ ــ امتداد الصراع السياسى لأول مرة الى الحركة العمالية التى طالبت باستقالة مجلس الحكومة وبصفة خاصة على عارف .

٣ ــ نظم الشباب مظاهرات نتجت عنها أعمال تخريبية وأسفرت عن حظر التجول واقتياد ٣٤٣٠ شخصا الى ماوراء حدود الاقليم .

وقد طبق نظام جديد على اقليم العفر والعيسى يتلخص فى اختيار رئيس للمجلس الوزارى الاقليمى من الشخصيات المحلية ، واحترام النسب فى التمثيل النيابى بين المجموعات العرقية ، واقتصار اختصاصات المندوب السامى الفرنسى على الشئون الخارجية والدفاع والمالية .

وعن هذا الاستفتاء ندد فرانسوا ميتران رئيس فرنسا الحالى وقد كان وقتها نائبا فى الجمعية الوطنية الفرنسية، بالتهديد الذى أبدته الحكومة الفرنسية من قطع كل معونة

عن الاقليم ، اذا اختار السكان الانفصال عن فرنسا ، ووصفه بأنه (ضغط معنوى يمكن أن يشكل أسوأ صورة للاستعمار الاقتصادى)

وقد أسفر الاستفتاء عن قبول الأغلبية البقاء مع فرنسا وعلى أثر ذلك غيرت فرنسا أسم الاقليم الفرنسى لعفر وعيسى وانتخب السيد على عارف برهان رئيسا لمجلس الحكومة ٠

أما القوى الوطنية فقد وعت الدرس وبدأت تستعد للجولة الثانية مع الاستعمار الفرنسى ووضعت مفاهيم جديدة للنضال تبلورت فى ضرورة محو تهمة القبلية التى لحقت بها والعمل على خوض نضال سياسى وتركيز هجماتها على نظام حكم على عارف وحكومته وطريقة اجراء الانتخابات وتفنيد الحجج التى تدلى بها فرنسا لاقناع السكان بضرورة بقائها فى الاقليم ، وتكتيل صفوف الحركة السياسية عن طريق اقامة تحالفات حزبية وطرح قضية الاستقلال من موقف قوى ٠

وكان هدف فرنسا من هذه التغيرات أن توارى وجه المستعمر الفرنسى وراء واجهة محلية من صنعها ، وترسيخ أقدام الانقسام العرقى للسكان ، وقد أسفر هذا المخطط عن نتائج عكسية فى السبعينات ٠

ففى ٢ فبراير ١٩٧٢ ظهر حــزب جديد الى الوجود يعكس صفوف معارضة فى صفوف العفر ، وقد أسس هذا الحزب السيد/أحمد دينى تحت اسم (العصبة لصالح المستقبل والنظام) وأصدر نشرة تضمنت هجومــا على سياسة على عارف وأعوانه ، ثم ما لبث هذا الحزب أن اندمج مع الحزب الصومالى المعارض (الاتحاد الشعبى الافريقى) الذى يتزعمه السيد/حسن جوليد أبتدون ونتج حزب معارض موحد هو (العصبة الشــعبية الافريقية) تضم أعضاء من العفر والصوماليين على السواء .

وفى فبراير ١٩٧٥ انضم حزب (العمل للعدل والتقدم) وهو حزب معارض الى (العصبة الشــعبية الافريقية) وأصبح الاسم الجديد (العصبة الشعبية الافريقية للاستقلال) يطالب بالاستقلال فورا وأصدر نشرة يقول فيها : « ليس الصومال فقط الذى يريد اســـتقلالنا بل أفريقيا بأكملها وجزء هام من آسيا وان استقلالنا لن يكون ذريعة لفئة من السكان لكى تقوم بدور « الأبيض الذى يحيا على حساب الزنجى »(١٨).

وفى انتخابات الدائرة الثانية فى جيبوتي فى ٢٣ مارس ١٩٧٥ قررت المعارضة عدم الاشــتراك فى الانتخابات ، وفازت قائمة حزب على عارف بجميع المقاعد فى المجلس النيابى .

---

(١٨) المرجع السابق ص ٤٩ ـ ٥١ .

ثم بدات المعارضة تبحث عن اضفاء الشرعية الدولية على نشاطها فى مقابل شرعية الوجود الفرنسى على أرض جيبوتى التى يحصل عليها نتيجة اجراء انتخابات لاتمثل شعب الاقليم تمثيلا حقيقيا لذلك ركزت المعارضة فى السعى فى الخارج على الشرعية الدولية وتطالب بحق تقرير المصير الذى أقره ميثاق الأمم المتحدة لجميع الشعوب دون استثناء . وكان تحركها فى اتجاه الدول العربية من خلال الجامعة العربية ، والدول الافريقية من خلال منظمة الوحدة الافريقية وقد أدت الصومال دورا عظيما فى هذين المجالين

وحتى تساعد الصومال جيبوتى على الاستقلال أعلنت أنها لأول مرة تعلن على الملأ أنه ليست لها مطالب اقليمية فى ساحل الصومال وأعقب ذلك تصريح مماثل من قبل أثيوبيا .

وفى هذا الوقت حاول الرئيس على عارف قطع الطريق على المعارضة بتبنى مطلب الاستقلال تحت شعار الاستقلال مع فرنسا وليس ضدها وقد أدى هذا الى تفجر معارضة جديدة وسحب ١٣ نائبا يقودها السيد بركات جورات ثقتهم من الرئيس . كما طالب على عارف فرنسا منح الاقليم الاستقلال فى مقابل الابقاء على قواعدها العسكرية ولكن السكان أبدوا أستياءهم الشديد من موقف الرئيس على عارف .

أما فرنسا فقد أدركت أهمية ميناء جيبوتى بالنسبة لها وللغرب بعد اعادة افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية فى ٥ يونيو ١٩٧٥ وانسحاب بريطانيا من عدن وانتقال الصراع الدولى بين الدول العظمى من منطقة الشرق الأوسط الى شمال غرب المحيط الهندى حيث ثروات البترول الهائلة التى تمر فى البحر الأحمر وقناة السويس ٠

تكون

وحرصت فرنسا على أن تكو نصديقة للعرب لذلك نظرت الى المطلب العربى بتصفية الاستعمار فى اقليم عفر وعيسى بعين الاعتبار(١٩) ٠

أما موقف المعارضة داخل اقليم العفر والعيسى فقد أكسبت قضية الاقليم وضعا جديدا ، ففى ١١ فبراير ٧٦ طافت مظاهرات بشوارع جيبوتى تهتف : لا استقلال بدون انسحاب القوات العسكرية الفرنسية يسقط حكم على عارف اطلاق سراح زعمائنا والمعتقلين السياسيين فورا ايقاف أى قمع استعمارى ، الاستقلال مع الجبهة الشعبية الافريقية للاستقلال ٠ وأصدرت العصبة الشعبية بيانات يطالب فرنسا باجراء مفاوضات جدية ويعد اثيوبيا والصومال بضمان تعاون اقليمى مثمر فى اطار مصالح كل منهما ووحدتها الاقليمية(٢٠) ٠

---

(١٩) المرجع السابق ص ٥٤ ـ ٥٥ ٠

(٢٠) المرجع السابق ص ٥٧ ٠

أما جبهة تحرير ساحل الصومال التى تؤمن بحرب العصابات فقد قامت باختطاف عدد من الأطفال الفرنسيين فى (لوبودا) ٠

لذلك أرادت فرنسا تهدئة الأوضاع فصـــرح الوزير الفرنسى لأقاليم ماوراء البحار فى ١٢ فبراير ١٩٧٦ أمام اذاعة أوربا : بأنه ليس من المستحيل أن تجرى فرنســـا استفتاء آخر فى جيبوتى قبل نهاية هذا العام ٠ اذا توافرت جميع الضمانات فى الوقت المناسب ٠

وقد أجرى استفتاء يوم ٨ مايو سنة ١٩٧٧ لتقرير مصير الاقليم وذلك بعد أن عقد مؤتمر فى باريس فى شهر يونيو سنة ٧٦ ووافقت فرنسا على منح الساحل استقلاله بعد استفتاء شعبى وبعد الافراج عن المسجونين السياسيين ورفع الأسلاك الشائكة من حول العاصمة ٠

واستقلت جيبوتى فى ٢٧ يونيو سنة ٧٧ وارتفع العلم الجيبوتى ونزل العلم الفرنسى بعد ١١٤ عاما من الاستعمار وتسلم حســـن جوليد الذى ينتمى الى قبائل العيســى الصومالية مفاتيح القصر الفرنسى من المفوض الفرنسى وأصـــبحت جيبوتى الدولة رقم ٤٩ فى منظمة الوحـــدة الافريقية ، ١٤٨ فى الأمم المتحدة ٠

الاذاعة الموجهة باللغة العفرية من القاهرة :

افتتحت هذه الاذاعة فى ٥ فبراير سنة ١٩٦٧ وكانت فى أول عهدها تذاع لمدة ٤٥ دقيقة من الساعة ١٥ر١٧ حتى الساعة ١٨ بتوقيت القاهرة على موجة قصيرة طولها ١٢ر١٩ مترا بتردد قدرة ١٥٠٥٥ كيلو هيرتز ٠

ثم أصبحت مدتها ساعة كاملة وتذاع الآن على الموجة القصيرة ٨٠ر١٩ مترا بتردد ١٥١٥٥ كيلو هيرتز ٠

وتستهدف هذه الاذاعة منطقة جيبوتى التى كانت تسمى ساحل العيسى والعفر أو الصومال الفرنسى وكذلك المناطق العفرية من شرق السودان حتى الصومال ٠

وقد قفز عدد الخطابات التى ترد الى هذه الاذاعة قفزة كبيرة فبعد ان كان يصل الى الاذاعة فى دورة كاملة مدتها ٦ شهور ١٣ خطابا وردت فى الفترة من ١٩٧٠/٨/٢١ حتى ٧٠/١٢/٥ (منها ٨ خطابات من جيبوتى ، ٥ خطابات من اثيوبيا أصبح يرد الى الاذاعة فى دورة يناير / يونيو ١٩٨٥ عدد ١١٤ خطابا منها ٣ خطابات من المنطقة المستهدفة ، ١١١ خطابا من خارجها أغلبها تأتى من السعودية حيث تعيش جالية عفرية كبيرة متنقلة بين أوطانها والسعودية ٠

وان نظرة يسيرة على خريطة الاذاعة العفرية الموجهة من القاهرة فى مشروع الدورة الاذاعية يناير يونيو ٧١

وتقرير عن الدورة يوليو / ديسمبر ٧٠ توضح ما كانت عليه الاذاعة العفرية فى هذه الفترة حيث كانت مدة الاذاعة ٤٥ دقيقة توضح الآتى :

(أ) من المواد الدينية التى أذيعت يمكن أن نذكر : القرآن الكريم وقد أذيع يوميا لمدة خمس دقائق مرتلا ماعدا يوم الجمعة فيذاع مجودا ، والفتاوى لمدة ٨ دقائق أسبوعيا

(ب) ومن المواد الثقافية نذكر : نادى المستمعين الذى كان يذاع مرة كل أسبوعين ثم صار مرة كل أسبوع ، والحديث المنوع ٨ ق ، وبرنامج أبجديات ١٠ ق ، وبرنامج ماذا ترى فى مصر ويتناول الآثار المصرية ٨ ق ، وألغاز ١٢ ق أسبوعيا ٠

(ج) ومن المواد الاعلامية نذكر : نشرة الأخبار وكانت مدتها ١٠ ق يوميا ، وموجز الأنباء لمدة دقيقة يوميا ، والبيانات الافتتاحية لمدة دقيقتين يوميا ٠

(د) ومن المواد السياسية نذكر : التعليق على الأنباء مرتين فى الأسبوع لمدة ٥ ق ، وأضواء على الشرق الأوسط ١٠ ق ، وحديث معالم اسرائيل فى العالم العربى ٨ق ، وحديث حركات التحرير فى افريقيا ٨ ق أسبوعيا ٠

(هـ) ومن المواد الترفيهية نذكر : ما يطلبه المستمعون ١٨ ق أسبوعيا هذا بالاضافة الى الأغانى والموسيقى العفرية والسودانية والمصرية يوميا ٠

وتعكس المواد الاذاعية عامة والأحاديث خاصة الظروف التى كانت تمر بها مصر بعد نكسة ٥ يونيو ٦٧ وقبل انتصار أكتوبر سنة ١٩٧٣ والظروف التى كانت تسـود المنطقة المستهدفة حيث كانت جيبوتى لم تستقل عن فرنسا بعد ٠

وقد عالجت الأحاديث التى أذيعت الموضوعات الآتية :

الصحراء الكبرى ، الوضع الاقتصادى فى مصـر ، والشخصية المصرية والبترول فى مصر ، والمدن الصناعية المصرية والملامح الجغرافية لمصر والأهرامات ، والزراعة فى مصر ، والصحافة فى مصر ، وكرة القدم فى مصر ٠

وبعد أن صارت مدة الاذاعة ساعة كاملة فقد تغيرت خريطة هذه الاذاعة وتغيرت المواد التى تقدمها للمستمعين ٠ وتعكس هذه المواد الاهتمامات السائدة فى كل من جمهورية مصر العربية واهتمامات المستمعين فى المنطقة المستهدفة بعد أن استقلت جيبوتى وقامت الثورة فى أثيوبيا ٠

وقد أذيعت المواد الآتية فى دورة يوليو / ديسمبر ١٩٨٥ :

فمن المواد الدينية التى تبلغ نسبتها ٦ر٢١٪ يمكن أن نذكر : القرآن الكريم مجودا لمدة ٥ دقائق يوميا ، من آداب الاسلام ، صفحات اسلامية ، نساء مجاهدات ، الشريعة الاسلامية أصولها واحدة ، الفتـاوى الدينية ، العلـم والايمان والحديث الدينى : الاسلام كما ينبغى أن نعرفه وكل منها مدته ٨ ق ٠

ومن المواد الثقافية التى تبلغ نسبتها ٩ر١٧٪ يمكن أن نذكر نادى المستمعين ١٦ ق ، الألغاز ١٠ ق ، أنت تسأل ونحن نجيب ١٠ ق ، عادات وتقاليد ١٠ ق ، رسائل الطلبة ١٣ ق ، الحديث الثقافى ٨ ق ، مصر اليوم ٨ ق أسبوعيا ٠

وتبلغ نســبة المواد الاعلامية والسياســية مجتمعه ١ر٣٨٪ ٠

ومن المواد الاعلامية يمكن أن نذكر : نشرة الأخبار ١٢ ق يوميا وموجز الأنباء ١ ق يوميا ، الافتتاح والختام ٢ ق يوميا ، ورسالة القاهرة ١٠ ق أسبوعيا ٠

ومن المواد السياسية يمكن أن نذكر : التعليق السياسى ٨ ق ، وافريقيا فى أسبوع ١٠ ق ، وأضواء على الشرق الأوسط ١٠ ق ، والعالم من حولنــا ١٠ ق ، والحديث السياسى ٨ ق ٠

ومن المواد الترفيهية التى تبلغ نسبتها ٤ر٢٢٪ يمكن أن نذكر ما يطلبه المستمعون ٣٠ ق أســبوعيا والأغانى العفرية والسودانية والمصرية يوميا ٠

أما الموضوعات التى عالجها الحديث السياسى فهى :

مرحلة الاعداد للوفاق الجديد واحتمالاتها ، مفاوضات الدولتين العظميين حول الشرق الاوسط (الوفاق والسلام)،

قضية يهود أثيوبيا ، قضية اللاجئين الأفارقة ، قضيــة عرب الضفة الغربية ، حرب الخليج والمستفيدون منهــا ، حرب الشرق الأوسط وأسباب سعى مصر للسلام والحرية، المساعدات الاقتصادية والتنمية عند من يقدمونها ، موقف مصر من ناميبيا وموقف مصر من فلسطين ، العلاقة بين جنوب افريقيا واسرائيل ، قضية نامبيا ــ فى مجلس الأمن، أفريقيا ما تطلبه من العالم وما تستطيع اعطاءه للعالم ، السلام والديموقراطية فى أفريقيا ، مشــاكل أفريقيــا ، مشاكل أفريقيا ومشاكل العالم ، نظرة الى الجذور واشارة الى الطريق ، السلام والعدل فى الشرق الأوسط ، التعاون الاقليمــى ـ المبدأ أو نمــوذج التطبيق ، حقــوق العمال المهاجرين ، فى ذكرى معاهدة حظر انتشــار الأسـلحة النووية ، اخطار تسرب الســلاح النووى الى الشــرق الأوسط ، عدم الانحياز وتصفية الاســتعمار ، بريطانيا ومصر ، علاقة ذات مغزى شــامل مصــر وتجاوبها فى الأعوام الأربعة (فى الذكرى الأربعين للأمم المتحدة اختيار السلام المصرى ، الصداقة الدولية والارهاب ، سياســة الهاوية فى الشرق الأوسط ، الديموقراطية الدولية والأمم المتحدة ، لقاء القمة الوشيك بين ريجــان وجورباتشوف ، انتماء مصر العربى والتزامها بالسلام هل يتناقضان ٠

وقد أذيعت هذه الأحاديث تحت عنوان عام هو : مصر والقضايا العالمية ٠

أما التطورات التى طرأت على هذه الاذاعة فهى :

١ ـ زيادة مدة الارسال الى ساعة كاملة بدلا من ٤٥ دقيقة .

٢ ـ تبادلت الاذاعتان الموجهتان الصومالية والعفرية مواقعها على الخريطة الاذاعية فبعد أن كانت الاذاعة الصومالية تبدأ بعد الاذاعة العفرية أصبحت الاذاعة العفرية تبدأ أولا ليكون الوقت أكثر ملاءمة للمستمع الصومالى .

٣ ـ زادت المواد الدينية زيادة كبيرة فاصبح يذاع يوميا مادة دينية الى جانب القرآن الكريم وكان قبل ذلك تذاع مادة دينية مرتين أسبوعيا .

٤ ـ أذيع تفسير لقراءات القرآن الكريم لعدة دورات اذاعية بعد القرآن الكريم مباشرة ، ثم أوقف اذاعة التفسير لتكراره عدة مرات بسبب عدم وجود قراءات جديدة وأذيع بدلا منه مواد دينية تلى القرآن الكريم .

٥ ـ تعرضت هذه الاذاعة لهزة عنيفة بسبب نقص المذيعين حتى أنه كان يعمل بها فى وقت من الأوقات مذيع واحد ، وتسبب هذا الأمر فى الغاء بعض المواد الاذاعية حتى يكون فى امكان المذيع الوحيد ترجمة وتسجيل واذاعة بقية المواد أما الآن فيعمل فى هذه الاذاعة أربعة مذيعين من جيبوتى واثيوبيا .

اهمية منطقة العفر فى السياسة الدولية :

تتضح مــدى أهمية المناطق التى يقيــم فيها العفر فى السياسة الدولية من عدد الاذاعات التى توجه الى هذه المنطقة وهى اذاعات موجهة من داخل افريقيا : من جيبوتى واثيوبيا والصومال ومصر وسيشيل واذاعة ثوار اريتريا ٠

اذاعة جيبوتى :

من الطبيعى أن تبث اذاعة جيبوتى باللغة العفرية الى سكانها فالعفر هم أحد العناصر المكونة لجيبوتى الى جانب الصوماليين والعرب ٠ وتقدم اذاعة جيبوتى اذاعة باللغات العفرية والصومالية والعربية والفرنسية ٠

هذا ويلاحظ أن جيبوتى بها خدمة تليفزيونية ، ومن الطبيعى أن يجتذب التليفزيون مستمعى الراديو ســواء الاذاعة الوطنية الجيبوتية أو اذاعة اثيوبيا والصــومال ومصر ٠

اذاعة اثيوبيا :

تبث اذاعة أثيوبيا اذاعة باللغــة العفرية لســكانها المتحدثين باللغة العفرية ولسكان جيبوتى ، ولا يخفى أن أثيوبيا كانت تطمع فى ضم جيبوتى اليها عند استقلالها ، خصوصا وأن صادرات أثيوبيــا ووارداتها تمر من هذا الميناء بعد تعرض موانى اريتريا لهجمات الثوار ٠

اذاعة الصومال :

تبث الصومال اذاعة باللغة العفرية لسكان جيبوتى ·

وتعتبر الصومال أن جيبوتى هو أحد الأقاليم الصومالية الخمسة ولعل النجمة الخماسية البيضاء فى وسط علم الصومال الأزرق ترمز الى الأقاليم الصومالية الخمسة التى تمثل الصومال الكبير وهى : الصومال الانجليزى ، الصومال الايطالى ، الصومال الفرنسى (جيبوتى) ، الصومال الكينى ، الصومال الاثيوبى (الأوجادين) ·

اذاعة سيشل :

وتبث برامج لها صبغة دينية مسيحية ·

اذاعة ثوار ارتيريا :

وهى اذاعة تقع فى ريف اريتريا حيث يسيطر الثوار وهدفها التحرر من الحكم الأثيوبى ·

أول مذيع عمل بالاذاعة الموجهة باللغة العفرية من مصر :

هو السيد / حبيب على عدنه وهو من جيبوتى وقد حصل على ثانوية أزهرية ثم التحق بكلية الشرطة فى مصر ويعمل الآن مدرسا للغة العربية فى جيبوتى ·

ومن أوائل المذيعين الذين عملوا بهذه الاذاعة :

السيد / هاشم جمال الشامي وهو من أثيوبيا وخريج المعهد الفنى بشبرا قسم زراعة وحاصل على دكتوراة من الولايات المتحدة ويعمل الآن خبيرا فى منظمـــة الأغذية والزراعة .

والسيد / جمال الدين حسين على وهو من جيبوتى وهو خريج جامعات ألمانيا الغربية قسم جيولوجى ويعمل حاليا رئيس هيئة موارد المياه فى جيبوتى .

والسيد / يوسف ياسين محموده (أثيوبى) وهو خريج جامعات ألمانيا الغربية (حقوق) ويعمل حاليـا فى مكتب القوميات فى أثيوبيا .

والسيد / محمد قعص مؤمن (جيبوتى) ويعمل الآن فى وزارة خارجية رئيسا لقسم الشـــئون العربية ، وكان مندوبا لجيبوتى فى جامعة الدول العربية أثناء وجودها فى مصر . وفى نفس الوقت كان قائما بالأعمال فى سفارة جيبوتى فى القاهرة ، وهو من خريجى كليـــة الاقتصـــاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة .

والسيد / عبد الله عبد الرحمن (جيبوتى) وهو خريج المعهد الفنى بشبرا الشعبة التجارية ويعمل الآن مع ثوار اريتريا رئيسا للقسم العفرى باذاعـــة اريتريا بالأراضى المحررة .

والسيد / محمد حسين خريج كلية دار العلوم جامعة القاهرة يعمل موظفا بأثيوبيا ٠

المذيعون الحاليون :

ـ السيد / حبيب محمد عثمان وهو خريـــج جامعة القاهرة (كلية الحقوق) وهو جيبوتى

ـ السيد/محمد نور صالح وهو خريج كلية الزراعة (جيبوتى)

ـ السيد / محمد مؤمن خريج كلية الآداب قســـم جغرافيا جامعة القاهرة وهو جيبوتى ٠

ـ السيد / أحمد ابراهيم محمد وهو أثيوبى وخريج كلية اللغة العربية قسم تاريخ بجامعة الأزهر ٠

خاتمـــة

لعل القارىء العزيز قد لمس من قراءته لهذا الكتيب مدى التنافس بين الاذاعات التى تبث ارسالها الى هذه المنطقة فى اجتذاب المستمع .

فتحاول كل اذاعة ان تصل رسالتها الى أذن المستمع وتبذل قصـــارى جهودها من اجـل ذلك ، ومثــال ذلك ما طالعتنا به الانباء عند تقديم هذا الكتيب للطبع ، فقد جاء فى خبر نشرته صحيفة الأمة الجيبوتية فى عددهـا الصادر فى ١٩٨٨/٩/٢٩ ، ونفس الخبر تقريبا نشرته مجلة الافريقى الجديد (New African) فى عددها رقم ٢٥٤ الصادر فى نوفمبر ١٩٨٨ مايلى :

« أنفقت هيئة الاذاعة البريطانية عشرة مليون جنيها استرلينيا بالاضافة الى محطة لتقوية الارسال أقيمت فى

جزر سيشيل ، ويستطيع المستمعون الآن فى منطقة شرقى أفريقيا أن يستمعوا بوضوح الى محطتين ارسال بقوة ٢٥٠ كيلو وات ٠

وقد قام السيد جون توسا المدير الادارى لهيئة الاذاعة البريطانية بزيارة خاصة للمنطقة للترويج للخدمة الجديدة التى ستتسع دائرة خدماتها وتقدم سلاسل برامج جديدة ، وسيتم التركيز بوجه خاص على الخدمة السواحيلية وتعليم الانجليزية الذى ستزداد فترة ارساله لتصل الى ست ساعات أسبوعيا ٠

وقال جون توسا : أنه حتى الآن فان استقبال هيئة الاذاعة البريطانية فى شرقى افريقيا بوجه عام غير كاف ، وكنتيجة لذلك فانها من المناطق القليلة التى تنافسنا فيها اذاعات دولية أخرى ، ففى القرن الافريقى هناك : راديو موسكو ، وراديو القاهرة ، وصوت أمريكا وهم منافسون أقوياء لنا ، وفى الجنوب : هناك دويتش فيلى (من اذاعة ألمانيا الغربية) ولها جمهور عريض يفوق جمهور هيئة الاذاعة البريطانية فى كل من الخدمة الانجليزية والسواحيلية ، انها حالة غير معتادة لنا ٠٠ وقد صممت محطة اعادة البث التى أنشأناها فى المحيط الهندى لتغيير هذه الحالة ٠

ومحطة اعادة البث الجديدة فى المحيط الهندى والتى أنشئت فى جزيرة سيشيل يتم تغذيتها بالاقمار الصناعية من لندن . وسيتم تدعيم الاشارات الحاملة للبرامج فى أوقات مختلفة من اليوم للصومال واثيوبيا فى الشمال ، ولكينيا وأوغندا وبوروندى وتنزانيا ومالاوى ، وفى الجنوب لموزمبيق ومدغشقر ، وستفيد منها أيضا أجزاء من زائير وزامبيا وزيمبابوى .

وهذه المحطة التى استغرق انشاؤها سنتين بتكلفة عشرة مليون جنيها استرلينيا تشمل محطتين قوة كل منها ٢٥٠ كيلو وات تبث اشارات مقصورة على شرقى افريقيا ، وحتى الآن فان المنطقة خدمتها غير كافية من جزيرة أسينش وقبرص . والتطوير جزء من برنامج لزيادة قدرة السماع بدأ من عام ١٩٨١ لتحسين بث هيئة الاذاعة البريطانية لكل أنحاء العالم » .

وقد نشر هذا الخبر تحت عنوان : أهداف هيئة الاذاعة البريطانية فى شرقى افريقيا ، ومن ذلك تتضح لنا ضراوة حرب الاثير فى هذه المنطقة الحيوية والتى تقع فى طريق التجارة العالمية ، ويتضح لنا مدى ماتتعرض له الاذاعات المصرية الموجهة الى هذه المنطقة من منافسة ، ولعل هذا يحفز المسؤولين فى اتحاد الاذاعة والتليفزيون الى بذل الجهود لتقوية الارسال فى هذه الاذاعات لتصل رسالتنا الى المستمع الافريقى الذى يفضل اذاعتنا على غيرها من

الاذاعات وله الحق فى ذلك فنحن ننتمـــى الى القـــارة الافريقية وننتمى الى العالم النامى ، كمــا أن الروابط الدينية قد تكون هى العامل الحاسم ، فالمسلم الافريقـى فى حاجة الى معرفة المزيد عن دينه الحنيف وخصوصا من مصر حيث يوجد الازهر الشريف ٠

ثم ننتقل الى نقطة أخرى هى ضرورة التنسيق بين الاجهزة الحكومية المهتمة بالشئون الافريقية فى جمهورية مصر العربية وهى :

١ ــ وزارة الخارجية المصرية ٠

٢ ــ وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية (وشركات التصدير) ٠

٣ ــ الأزهر الشريف ٠

٤ ــ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٠

٥ ــ وزارة الزراعة (معهد التدريب)

٦ ــ وزارة الاعلام (معهد تدريب الافارقة) الذى يقوم بعمل دورات تدريبية للافـــارقة الناطقين بالانجليزية والفرنسية) ٠

٧ ــ الاذاعات الافريقية الموجهة من مصر ٠

٨ ــ معهد البحوث والدراسات الافريقية ٠

والجهات السابق ذكرها لها اهتمامات بقارة افريقيا وكلها جهات حكومية ، ويمكن التنسيق بينها لأنها تخضع للحكومة من أجل بلوغ الاهداف العليا للدولة وهى مانطلق عليه السياسات والاستراتيجيات والخطط التى يجب أن تكون واضحة للمنفذين حتى لا يتصرف أى منهم بطريقة تعوق تحقيق هذه الأهداف .

وتوجد جهات غير حكومية مهتمة بالشئون الافريقية ولكن التنسيق بينها قد يكون صعبا لأنها لا تخضع لرئاسة واحدة ، وهذه الجهات هى :

١ ـ الجمعية الأفريقية .

٢ ـ اتحاد البريد الأفريقى .

٣ ـ اتحاد سكك حديد افريقيا .

٤ ـ منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا .

٥ ـ اتحاد كتاب آسيا وافريقيا .

٦ ـ منظمة الباجواش .

٧ ـ اتحاد الصحفيين الافارقة .

٨ ـ الاتحادات الرياضية الافريقية .

هذه الجهات لها مكـــاتب موجودة بالقاهرة ، وتهتم بمختلف أوجه الأنشطة الأفريقية .

وفيما يختص بالتنسيق بين الأجهزة الحكومية المهتمة بالشئون الافريقية .

١ – نقترح أن تقوم المجالس القومية المتخصصة بتحديد الاهداف العليا للدولة تجاه افريقيا ، ثم تناقش هذه الأهداف والسياسات والاستراتيجيات والخطط على المستوى السياسى والتشريعى فى مجلسى الشعب والشورى .

٢ – ثم تقسم هذه الأهداف الى أهداف فرعية تقوم الوزارات والأجهزة المختصة بتنفيذ ما يخصها منها .

٣ – وتشكل لجنة وزارية تضم السادة وزراء الأوقاف وشئون الأزهر ووزير الخارجية ووزير الاقتصاد ووزير الاعلام ، وذلك للتنسيق بين وزاراتهم فى المجال الأفريقى .

٤ – تشكل لجنة فى كل من :

– وزارة الخارجية .

– وزارة الاقتصاد .

– الأزهر الشريف .

– المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

– الاذاعات الموجهة الى افريقيا .

ويشترك فى كل منها ممثلون من كل هذه الجهـــات لتبادل الرأى والمشورة وعرض البرامج والأنشطة المختلفة وتحديد أسلوب التنسيق بينها واقتراح ما يمكن أن تقدمه كل جهة للأخرى من خدمات ، ويمكن أن تساهم بعض هذه الجهات ماليا وبشريا فى المشروعات الحيوية مثل مشروع تعليم اللغة العربية عن طـــريق الراديو واذاعة المـــواد الدينية ، والاعلام عن المنتجات المصرية،والبرامج المصرية والخبرات المصرية .

والله الموفق الى سبيل الرشاد ،،،

فايز المهـــدى

المراجـع

١ ـ **فلسفة الثورة** بقلم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، طبعة مصلحة الاستعلامات ، بدون تاريخ ٠

٢ ـ **عبد الناصر والثورة الافريقية** ، بقلم محمد فايق ٠ دار المستقبل العربى ، ١٩٨٢ ٠

٣ ـ **الاذاعة فى عشر سنوات ١٩٦٢** ٠

٤ ـ **العلاقات العربية الافريقية** ، دراســـة تحليلية فى أبعادهـــا المختلفة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والداسات العربية ١٩٧٨ ٠ القاهرة ٠

٥ ـ **الاسلام والثقافة العربية فى أفريقيا** ٠ حسن أحمد محمود ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ القاهرة ٠

٦ ــ **المسلمون فى شــرقى افريقيا** : عبد الرحمن زكى ·
مجموعة محاضرات ألقيــت فى معهد الدراســـات
الاسلامية · القاهرة ، ١٩٦٥ ·

٧ ــ **اريتريـــا الحديثة ١٥٥٧ ــ ١٩٤١** : الســيد رجب
حراز · المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
معهد الداسات العربية ، القاهرة ١٩٧٤ ·

٨ ــ **الصومال الكبير حقيقة وهدف** : راشــد البراوى ·
مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦١

الدوريات :

١ ــ **مجلة الفن الاذاعى** (أعداد مختلفة)

٢ ــ **مجلة السياسة الدولية** (أعداد مختلفة)

3 — *World Radio & TV Handbook.* **Published by Bilboard A.G. London.**

محتويات الكتاب

رقم الايداع ١٩٩٠/٥٧١٢

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 2506 — 7

الهيئة المصرية العامة للكتاب

يتناول الإذاعات المصرية الموجهة إلى شرق إفريقيا باللغات : السواحلية والصومالية ، والأمهرية وغيرها . وهو لا يهمل الظروف المصاحبة لإنشاء كل إذاعة ، بل هو يجعل القارىء يعيش حقائقها ، ودقائقها ، ويلم بالسياسة المصرية تجاه دول شرق إفريقيا ، وكيف ساندت مصر نضال هذه الشعوب من أجل الاستقلال .

الكتاب القادم :

الشعر العربى من منظور حضارى

دكتور مدحت الجيار

٧٠ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب